

مخفر وبيوت تل النحاس في جنوب لبنان تذهب طعما لنيران العدو ٠٠

بعد فشل مؤتمر القمة الخامس ، تصل الدورة التي سارت فيها السياسة العربية مئذ هزيمة حزيران الى تمامها ، فقد استنفدتنسس كافة الادوات التي اتكأت اليها هذه السياسة، كما أن أغلب المواقف التي وقفتها والتي كانت تتصعد وتنمو في ازدواجية دائمة وصلت السي طريق مسدود . فمن المؤتمر الرابع ، السسى المؤتمر الاسلامي الى المؤتمر الخامس . ومن مواجهة اميركا على طريقة مصارعي الثيران، الى اعتبارها اس البلايا والشرور . ومــن الحل السلمي الى الحل العسكري الى حرب الاستنزاف . ومن رفض المفاوضة الماشرة ، الى القبول بصيفة رودوس ، ومن وحدة الصف العربي ، وشيعار مين كل على قدر طاقته وحسب طبيعة نظامه ، الى تفكك هذا الصف، الى استعادته تماسكا شاها ، سحبت خلاله

اسباب الشقاق الى حين . ومن حسم الشاكل بين البلدان العربية بصيفة لفظية ، الى الاعتراف بوجودها شرط أن لا تتجــاوزالفطقة التي تنشب فيها . صورة سريعــة لحركة السياسة العربية منذ عامين ، وهي صورة مكونة من مجموع تحركات الصف المتقدم. والملاحظ أن هذه السياسة تضحي أكثر فأكثرسياسة ((باطنية)) تحتاج دوما الى تاويـــل وتفسير كلما تباعدت الشقة بين الظاهدوالباطن . ولا يعود هذا فقط الى ما يفرضه الاستهلاك المحلي من « لفظيات » لا بد منها التمرير أي موقف أو رأي ، ولكنه يعود أيضا الى أن هذه السياسة مربوطة بتحرك العدو مهدينها يكون العدو صلبا ووقفة الولايات المتحدة حازمة معه ، يكون من الضرورة أن نكون (صلابا) وأن نقارع الولايات المتحدة _ على النابر على الاقل - بأكثر من الدوران حول الثور المخيف ، وحينما نحس بوادر ليونة من هذه الجهة أو تلك ، يكون لزاما علينا أن خفف من غلوائنا ، ونلوح بالنوايا الطبية ، ورغبتنا الحارة بفض المشكل بآي شكل كانشرط أن يحفظ لنا بقية من ماء الوجه ،

وهكذا ، عندما لم يقبل العدو الاسرائيليبالحل السلمي الا بخسائر كبرة لو تمت لجعلت كثيراً من الرحمات تنهال على قبر عبد الله ونوري السعيد . وحينما لهم يستطع احد ان يحدث الوقيعة بين الولايات المتحدة واسرائيل، كان لا بد من استبعاد الحل السلمي ، كما أن الحديث عن معركة حاسمة لم يكن ممكنا ، وهكذا تمطى الحل العسكري ليصبع حسرب استنزاف طويلة الدى ، تسمح لكل الدويلات العربية أن تبذل فيها بعض طاقتها بشكل لا يؤدي الى ارهاقها وتضييق انفاسها .

على هذه الصورة نخل مؤتمر القمية الخامس . كما أن هذا الخط هو اليذي هكم وجوده . أذ لم يكن مطلوبا منه سوى أنيزيد في الدعم الذي تحظى به دول المواجهة المتقدمة ، من الانظمة القبلية الاوتوقراطية التي تحيا في أمن وسكينة ، والتي لم تحدث الحرب أثرا حاسما على أوضاعها ، غير أنتبدلات ما كانت قد طرأت خلال العامن اللذين أعقبا الهزيمة . فقد بدأت رياح التفير تتخطى دول الواجهة وتتطل الى داخل الدول المامئنة

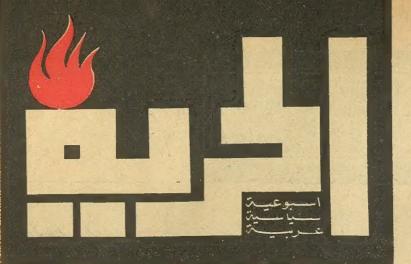
القابعة في الصحراء . كما أن دولة أخرى آمنة من دول المواجهة نفسها ، فرض عليها أنتخرج من أمنها وسكينتها وتدخيل عالم الحرب المظلم . هذه التبديالت كانت تحرض دول المواحهة المتقدمة على أن تطالب الـــدول الصحراوية والبعيدة ، بمزيد من الاشتراك الفاعل في الحرب . أو أنها كانت تلوح بهذا الطلب المنطقي ، كعنصر ضغط الحصول على المزيد من المكاسب والمساعدات ، غير أن دول الصحراء التي دفعت منذ هزيمة حزيران شهن خروجها النهائي من الحرب ، لم يكن من المكن أن ترضخ لهــــدا الطلب ، مهما كانت صياغته موضوعة في خطة نقيقة منظمة .

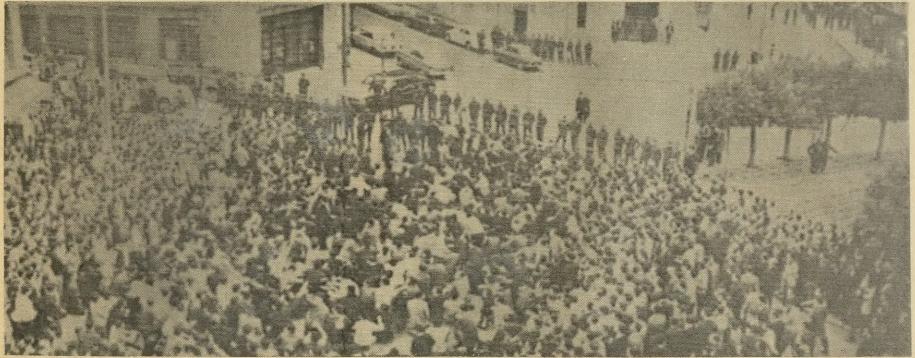
لهذا لم يكن فشل المؤتمر مفاجئًا ، الا بالنظر لفيض الشبعارات الذي اهدره مصمموه والذي لم يكن سوى تغطيةمناسة لطبيعةقيامه.

لم يكن فشل المؤتمر محتما فقط ، بل كانعجزه ولا جدواه واضحين من البداية . فقد كان من المستحيل أن تزج في حرب معاديـــةللمبريالية دولا لا تشتري السلاح الا لتقويــة ميزان الدفوعات البريطاني او للحفاظ عـــلى المجتمعات القبلية . كما أن موقف الجزائر من هذه الناحية لا يشكل استثناء ، فقد كان من الطبيعي أن يناي النظام الجزائري بنفسه عن حرب باهظة الاكلاف ؛ ما دامت هذه الحرب لاتواجهه مباشرة ولا تشكل عنصر ضغط يـومي عليه ، وعلى هذا يمكنه خوضها من الراديوومن على المنابر . المهم في الأمر أن حدود هذا رواقيض كما عبر وقد اليمن الشمالي) ، وه هذه الجهة كانت الانظمة القبلية منسجمة معنفسها ، فهي تدفع بعض الزيادة مقابل الخروج من الدو الذي يزداد غليانه بشكل دائم . والفريب في الامر هو الغضب الذي انخرطتفيه دول متقدمة ، فهذا الغضب لم يكن في واقعه صحوا على تخاذل الرجعية وخيانتها . واذا نظرنا الى ابعد من انوفنا ، وجدنا أنه كانهصمما لانقاذ المؤتمر من النتيجة التي كانت ستلطخ المتقدمين والرجعين على السواء والقاءتبعة ذلك على الرجعين الذين قابلوا كل هذا بأفواه مفتوحة . ويمكننا أن ندخل في عملية الانقاذ هذه جو الحماس المستعل في ليبيا ، والذي اعادنا الى حو الخمسينات . لقد مصلت الدول - دول متقدمة - على بعض الزيادات المطلوبة ، وهنا تنتهي غاية المؤتمر الحقيقية ، غير أنه تحاشيا للصدمة التي لا بد مسحدتها فالرأى العام تضاؤل المؤتمر حتىهذه الغاية ، والذي ستتضاءل معه كل عناصر اللغط المنيري للسياسة العربية المتقدمة ، تحاشيا لهذا كان لا بد من تفجير المؤتمر بصورة تدوخ الرأى العام سنما كانت الصفقة الحقيقية تتهتدت غيار الانفجار الكثيف . ويشكل بضع تبريرات لتأجيل المعركة الحاسمة المنظرة التيوعد بها في مطلع المؤتمر .

غير انه اذا وصلت الدورة التي قطعتها السياسة العربية المتقدمة الى تمامها ، فهذا لا يعنى التوقف والجمود ، بل يعنى أنهـــاستعيد من جديد هذه الدورة ، ربما مع عناصر جديدة ، تستعيدها من السنوات الغـوالي المقضية ، سنوات النصر والصمود !.

الاخرى في المنطقة العب





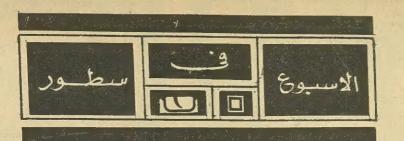




الانتازاكات: 🛘 الاشتراك السنوي ٢٥ ل.ل • في البلاد العربية : 🗀 ع. م. – الاردن ـ سوريا ـ العراق ٢٥ ل.ل • في الخارج : 🗅 أبيركا الجنوبية ـ استراليا ١٠ ل.ل • في لبنان المؤسسات والدوائر الرسبية .ه ل.ل اليمن السعودية _ ليبيا _ تونس _ الجزائر _ المغرب _ ج.ي.ج.ش الولايات المتحدة _ دول أفريقيا _ الهند. ٧٥ ل.ل

● تيبة الاشتراك تدنع مقدما بنسيك أو بحوالة مصرفية باسم مجلة « الخرية » ـ بيروت ●

تهين النسيخم : • ج.ي.ج.ش ٧٥ فلسا الكويت ٦٠ فلسا العراق ٥٠ فلسا سوريا ٣٥ ق. س ج٠٤٠٥٠ ،٦ مليما الاردن ١٠ مليما المودان ٦٠ مليما



عمليات عسكرية واسعة للجبهة الشعبية الديمقراطية

الشعبية الديمقراطية لتحرير فلسطين خالل الاسبوع الماضي سانات عسكرية تغطى الفترة من ٩-١-٩ لفاية ١٥

وفيما يلى البيانات:

" _ قامت محموعة الهاون بقصف مزكز على مجمع آليات العدو بمستعمرة الزراعة في الغور الشمالي الساعـة لسابعة من مساء الجمعة الموافق ٩_ ١٩٧٠ ، ونتج عن ذلك :

٢ _ قتل وجرح عدد من الفيراد العدو ، حيث شوهــــدت سيارات الاسعاف تهرع الى المنطقة لانقاد

هذا وقد عاد ثوارنا الى قواعدهـم

٢ ــ في نمام الساعة السابعة مــن مساء يوم ٩-١-١٩٧٠ ، قامت احدى محموعاتنا القاتلة بقصف مركز عيلي مستعمرة ماعوز هاييم ، وقد أصابت الرماية أهدافها اصابة مباشرة . هــذا وقصد اطفأت الإثوار في المستعمرة وشوهدت النران مشتطة في داخلها ، وهرعت اليها سيارات الاسعاف . وعاد

بیان عملیات رقم ۲۱۵

بناء على الاوامر الصادرة السي لنا ممكنة مجموعات الاقتحام من العبور

الى اهدافها مفاجئة العدو ومفوتة

عليه فرصة الدفاع عن تلك المواقع ،

حيث تمكنت قوة الاقتحام من الاجهاز

على قوات العدو الموجودة في الموقعين

ويقدر عددهم بعشرة اغراد في كل موقع

. . في حين تمكنت مجموعات الهندسةمن

حمل شبكة الإلغام التي أبطلت مفعولها

.. والعودة بها الى قواعدنا سالة ..

هذا وقد عادت قواتنا الى قواعدها ..

بعد اتمام مهمتها بنجاح حاملة معها

اثنين من رفاقنا الإبطال اصبيا بحراح

خفيفة . وستعقد الحبهة مؤتمرا صحفيا

تعرض فيه شبكة الالغام التي احضرها

بیان عملیات رقم ۲۱٦

أولا: قامت احدى محموعاتنا القاتلة

في الساعة الثامنة والنصف من صياح

٧٠-١-١٢ بنصب كمن لدورية هندسة

للعدو مكونة من ستة افراد مع سيارة

ناقلة للجنود في منطقة جنوب أم سدرة

وقد فاجاها ثوارنا بالاسلحة الرشاشية

مما أدى الى قتل ثلاثة افراد من دورية

العدو وجرح الباقي .. حيث شوهــد

هذا قد انسحبت مجموعاتنا الــــى

ثانيا: حوالي الساعة التاسعة من

صياح يوم ١٢ ــ ١ ــ ٧ قام احد رجالنا

القناصة باطلاق النار على احد حنود

العدو في مراقب ـــة ام سدرة فارداه

ثالثا: فأمت أحدى وحدات القناصة

التابعة للحبهة في تمام الساعة العاشرة

من صباح يوم الاربعاء ١٤ ــ ١ ــ ٧ بقنص

ثلاثة من جنود العدو في منطق ____ة

رويشة الممراء قرب حبانة الخشب

بالجرلان ، وعلى اثر ذلك قام العدو

بقصف المنطقة بالهاون والرشاشيات

الثقيلة ، ولكن مجموعاتنا استطاعت

المدير المسؤول

حسن فخر

الانسجاب بسلام . .

قواعدها سالة .

ومن أبرز العمليات

التي قامت بها الحبهة ، العولية العسكرية في الحولان المحتلية التي حصلت الحبهة بنتيجتها على شبكة الغام كاملة عرضتها في مؤتمر صحفي في عمان ٠

بیان عملیات رقم ۲۱۶

شوهدت والنار تشتعل بها .

١ _ تدمير عدد من آليات العدو ،

مجموعاتنا المقاتلة في الجولان بمهاجمة منطقتی ((الدادية)) و ((بئر عدم)) تحركت في تمام الساعة التاسعة مساء من ليلة ١٢-١-١٠ مجموعتين منقواتنا الموجودة في المنطقة ترافقها محموعات الهندسة التابعة للحبهة .. بقصـــد فتح الطريق وتمهيدها امام القيمات المذكورة للعبور إلى المنطقتين المذكورتين .. وبالفعل فقد تمكنت محموع ات الهندسة من فتع الثفرات الطلوبة في شبكة الالغام الموجودة حول مواقيم من قبل مجموعات الاستطلاع التابعة العدو المراد تدميرها والمرصودة بدقية

ماحب الامتياز محسن ابراهيم

بیان عملیات رقم ۲۱۷

ردا على الاعتداءات الاسرائيليةعلى جنوب لبنان قامت قوات الجبه___ة الشعبية الديمقراطية بالعمليات

١ _ قامت اهدى مجموعاتنـا المقاتلة في تمام الساعة العاشيرة والنصف من مساء يوم ١٩٧٠-١-١٩٧ بقصف شديد ومركز بالصواريخ على مستعمرة ازراعيت في الجليل الاعلى، مما أدى الى وقوع اصابات مباشرة وخسائر كبيرة في صفوف العدو تقدر

١ ـ اشعال النيران في مجمع لاليات العدو في المستعمرة وتدمير عدد مسن

٣ ـ قتل وجرح عدد من أفراد

٧ -- وفي تمام الساعة الثانيــة والنصف من صباح ١٩٧٠-١-١٥٠ قامت مجموعة أخرى من قواتنا بقصيف شديد ومركز بالصواريخ عليى نفس المستعمرة ازراعيت في الجليل الاعملي وعلى مزارع لنربية الدواجن فالمتمرة مما ادى الى :

١ _ اشعال النيران في مزارع لتربية الدواجن والحاق اضرار جسيمة فيها.

٢ _ تدمير عدد اخر من منازل

٣ _ قتل وحرح عدد من حنود هذا وقد عادت مجموعاتنا الى قواعدها سالمة .

مديسر الادارة

یاسر نعمه

مكاتب

الادارة

والتحرير ا

بالاعتداء على مركـز سلاح الحدود في ((نهوقة)) في نجران ولم يصب احد باذي وردت المدفعية السعودية الطائرات المفرة على اعقابها » . وانتهى البيان الى القول : « لقد صدرت الاوام رالقوات المسلحة برد أي اعتداء بعد الان على اراضى الملكة وتلقين الذين لا يقدرون ما يقومون به من أعمال استفرازية درسا لن ينسوه ابدا » . وواضح من هذا النص الوارد في البيان أن السعودية تمهد بالحديث عـــن ((عدواان)) وقع وعن ((اعتداءات)) يمكن أن تقع على اراضيها ، تمهددااعمال عسكرية ضد الجمهورية العربية اليمنية توسيعا لمخططها العدواني ضدالجنوب بحيث يشمل اليمن كلها .

محاولات سعودية جديرة صداليمين

اعتبر البيان « المفاجىء » الـذيادااعته وزارة الداخلية في الملك_ة العربية السعودية حـول ((عدوان))مزعوم على اراضيها من جانب اليمـن الشمالية ، اشارة الى مخططات مبيتة تستهدف توسيع رقعة العدوان السعودي

وقد ادعى البيان « أن ثلاثة طائرات من طراز منع تابعة لليمن الشمالي قامت

لقد اقتعل الحكم السعودي منذ مدة قصة ((مخفر الوديعة)) على حدوده مع اليمن الجنوبية كي ببرر قيام___ه بعمليات عسكرية واسعة كان واضحا أنها حزء من خطلة سياسية تستهدف ضرب الاوضاع القائمة في الجنوب ، ولم تكن المسالة بالطبع مسألة مخفر يقهم حوله خلاف جغرافي ، بل كان الحكم السعودي يتحرك في الاساس ضـــد التطورات الايجابية في الجنوب سواء ما كان منها باتجاه تعزيز الدعم للكفاح المسلح في ظفار ، أو باتجاه احراءات تقدمية في الداخل ومواقف سياسية وطنية على صعيد الخارج . وهكــدا

من الجنوب اليمني الى شماله .



الملك فيصل

كانت الحولة السعودية حزءا ويرزعا والرحعية التي تستهدف تصغية الوضع الوطنى فالجنوب وضرب التحولات التقدمية

ويبدو أن خطط السعودية لم تمدمحصورة بالتآمر على جمهورية اليمسن الجنوبية الشعبية ، بل هي تمتد الانلتشمل اليمن الشمالية أيضا تحتستار الحديث هذه المرة ايضا عن مخف ريتعرض لاعتداء! وهذا التحرك ضد الجمهورية العربية اليمنية يعكس كمابيدو ثبة الحكم السعودي في الهاب (القضية اليمنية)) من جديد فمحاولةللضغط على صنعاء ، باتحاه تسحيل تنازلات كاملة لصالح موقف حك_ام الرياض من القضية . ذلك أن النظام السعودي لم يكتف بكل الخطوات التي اتخذت في اليمن الشمالية باتجاه التسوية مع الملكين ، معتبرا اياها دونمستوىما يطالب به مـــن تنازلات كاملة . والتنازلات الكاملة المطلوبة هنا ليسلها معنى في الحقيقة سوى تصفيــة النظام الحمهوري تصفية نهائية وضربكل القوى الوطنية والتقديبة وفتسح البلاد أمسام تسلط النفوذ السعودي القوى الامبريالية التي يتحالف معها . ان اتساع مخطط التآمر الرجعي في الجزيرة العربية بات يفرض تنسيقا بين القوى الوطنية والتقدمية بأشكال اعلى وأكثر قدرة على محابهة الهجمة الرجعية . وأن علاقة السائدة والتأبيد القائمة بين الحكم في الحنوب وبن الكفاح السلح الذي تشنه الجبهة الشعبية لتحرير الخليج المربى ، أن ذلك يشكل خطوة هامةعلى هذا الطريق . وهي خطوة لا بد ن تتكامل بلقاء جدي بين الجنوب وبين القوى الثورية في شمال اليمن في نطاق تعزيز الجبهة المضادة للمعسكر الرجعي والامبريالي في المنطقة .

« اجتمع ممثلو المحافظات الخمس للمدارس الرسمية ، الابتدائي

مشروع زيادة رواتب المعلمين والوظفين انتهت الى نسف المادة ٣٥ من المشروع المتعنقة بالقعول الرجعي للقانون ، مع العلم أن المسؤولين كانوا ، على مختلف مراتبهم ، مطلع من على أن استمرارنا في الاضراب رهن باقرار تلك المادة . وقد انبرت اجهزة الاعلام لايهام الرأى العام بأن المشروع اقر بكامله وبأن المعلمين غالوا كل مطالبهم . لذلك يؤكد المعلمون استمرارهم في الاضراب ويعلنون انهم سيديعون بيانا مفصل البصدر عنهم » .

الجمعة الماضي ، بيانا أوليا بموقفهم جاء فيه :

والمتوسطة ، وأصدروا السان الإتى : أن الطريقة التي مارسها المجلس النيابي في النظر الى الباب الثاني من

استمرار اضراب المعلمين في المدارس الرسمية

تابع معلم و المدارس الرسمية اضرابهم بعد الموقف الذي اتخذه المحلس النبابي حيال مشروع قانونزيادة الرواتب . وقد اصدروا ، مساء

اللنائية ، خلال الاسبوع

الماضي ، اضرابهم المعلن

في ظل تحاهل كامل مـن ألدولة للمطالب المرفوعة.

وقد قابلت القوى التقدمية

الطلابية هذا التحاهيل

بتدرك نضالي استهدف

تصعيد الاضرآب وزيادة

فعاليته باتحاهين:

الاول _ تحقيق الترابط بين إضراب

كليات الجامعة اللبنانية حول المطالب

الموحدة والمشتركة التي تعير عسن

مجموع مصالح الطلاب والحرك

الشمبية ، في تعزيز الجامعة الوطنيـة

اضعافها ومنعها من أن تصعح اداة

لتعميم التعليم الجامعي وكسر احتكاره

والثاني _ الانتقال الى أشك_ال

نضالية اعلى بتنظيم تظاهر ات كان

اخرها ما جرى داخل كلية الحقوق يوم

الجمعة الماضى حين حاول جمهور من

الطلاب الخروج بمظاهرة فتصدت لهم

قوى الامن وأقفلت ابواب الكلية لنعهم

كما جرى اقتحام الكلية وتعرض

الطلاب الى عملية قمع شديدة واعتقلت

مجموعة منهم افرج عنها ليلا . وهكذا

جابهت حركة الطلاب ردود الفعل ذاتها

التي كانت تجابهها من جانب السلطة

وقد شهد الاسبوع الماضي تحركا

لطالب الحقوق في الجامعات الاربـــع

استهدف الحيلولة دون اقرار مجلس

النواب لشروع تنظيم مهنة المحاماةالذي

ترعاه نقابة المحامين والذي يؤدي ، في

حال أقراره ، الى حعل مدة الدراسة

في فرع الحقوق ست سنوات بدلا مسن

أربع ، تضاف البها سنوات التدرج

الثالث ، بحيث يصبح أمام الطالبشم

سنوات كاملة حتى يحصل علىالعضوية

وفي نطاق تحرك طلاب الحقوق في

الحامعات الاربع شارك طلاب الحقوق

بالجامعة اليسوعية في التظاهر خارقين

بذلك التقاليد التي كانت تفرضه____ا

القوى اليمينية المسيطرة على هــــذه

الجامعة ، والتي هملتها تعش لسنوات

طويلة حالة من التقوقع والانعزال عنن

نضالات الحركة الطلابية وخصوصا

التظاهرات الني كانت توصيم

واذا كان تحرك طلاب اليسوعية ما

يزال ضهن اطار المناشدة المحولة

للدولة ، ولو بللت بمياه رجال

الاطفاء ، الا أن الله يدل على نشوء

تيارات مطلبة عفوية حتى في صفوف

ذلك الوسط من القطاع الطلابي الذي

لم يتعود على رفع صوته في وحـــه

النظام والذي كان يخضع لسيط رة

وليس في نشوء التيارات المطلبية

العقوية في صفوف هذا الوسط الطلابي

(اليميني) أي لفز يستعصى على

الاتجاهات المطالبة بالتهدئة دائما .

(بالغوغائية والشارعية)) !.

الطبقى .

من الخروج .

على الدوام .

واحباط خطة الدولة الرامية الــــــــى

التحليل ، بل هو بشكل نتيجة مباشرة لساسة الدولة الاحتماعية والتعليمية التي أخذت تصطدم في مرحلتها الراهنة بأوساط اكثر اتساعاً . أن مشروع قانون تنظيم مهنة المحاماة يمس بصورة مباشرة مصالح طلاب الحقوق ، بما فيهم طللب الحامعة السوعية . ومشروع القانون المذكور يعكس جانبا من سياسة الدولة الراهنة التي أصبحت مضطرة _ تحت وطأة الوضع الاقتصادي والاجتماعي - الى توسيع رقعةالفئات

> فالطبقة المسيطرة لا تملك أمسام الازمات التي تواجهها (ومنها ازدياد عدد التعلمين بشكل بفيض عن حاهات نظامها) الا أن تلقى بالمزيد من الاعباء على فئات اخرى آدنى منها بدأتتشمل اقساما من الطبقة المتوسطة ،

الاحتماعية المتناقضة معها .

وضمن هذا الاطار ينبغى فهـــم الاهداف الكامنة وراء مشروع قانسون تنظيم مهنة المحاماة ، وضمنه أيضا ينبغي فهسسم معنى انساع التيارات المطلبية العفوية في صفوف الحركة الطلابية باتجاه زج الزيد من الطلاب في الموركة الطلبية استحاية لمسالحهم (كما هي حال طلب الحقوق في الجامعة اليسوعية) .

ولكن نشوء واتساع هذه التيارات الطلبية العفوية بدا مستعصيا عسلى الفهم بالنسية للبعض فراحيوا بفسرونها على أنها تعكس تحالفا بين اليمين الرجعي و ((الشلل اليسارية الفوضوية)) _ على حد تعبير وزيــر الداخلية _ هدفها الاطاحة برجالات « الصف الوطني » في الحكومــة الحاليـة ،

والحقيقة أنه لم يكن أمام اليسار الاصلاحي في الحركة الطلابية الا أنيقف مشدوها أمام ظاهرة التحرك ضوسين أوساط من الطلاب كانت لعام مضى

أشد المعارضين للتظاهر ((مهما تكن اسبابه » . وفي ظل العجز عن فهم الاسماب المقبقية لتلك الظاهرة (وهي أسباب تتصل بسياسة الدولـــــة الاحتماعية والتعليمية الراهنة) لـــم يعد أمام البسار الاصلاحي _ فغمرة اندفاعه لتأبيد رجال ((الصف الوطني)) في الحكم _ الا أن يعتبر التظاهرات مؤامرة رجعية هدفها الاساءة لبعض المسؤولين ! وبذا ينتقل هذا السيار التقليدي الى الموقع الذي لا يمكنتصور أى يسار فيه : موقع تأييد الدولة الضمنى بالوقوف جديا أمام اتجاهات تصعيد الاضراب ، وبالتحالف مع أشد

تطورات النضال الطلابي فين الجامعة اللبتانية:

حركة تصعيدا لاضراب تصطرم بالدولة وبمواقف اليسارالاصلامي

الذي أعلنه الطلبة الثانويون . فهنــــذ بداية الاضراب بدات محاولات تمييعه حتى يستعاض عن الزخم المطلوب في تحركات الثانويين بسلسلة من الاعمال الاضرابية الروتينية التي تحرف الاضراب باتجاهات الركود والرتابة ، لينتهى كالعادة بوعد من وزير التربية أو رئيس الحكومة . ولعل هذا هو ما يقصده اليسار التقليدي في ظل الحكومــــة المالية

العناصر تخلفا في الحركة الطلابية .

ولقد كانت مواقف السمار التقليدي

وفي ظـل هذا المناخ الذي يسود الاوساط الطلابية : اتساع التسار المطلبي العفوى نحو اوساط لم تكن تشارك في المعارك السابقة ، مقاسل انحسار اليسار التقليدي وحلفائه عن المعركة الراهنة ، في ظل هذا المناخ تقف القوى الطلابية الثورية موقفف النضال من أجل تصعيد الحركـــة الاضرابية , وهو أمر يفرض ، بالاضافة الى طورة المطالب وتطوير أشكسال النضال ١٠ التأكيد على ضرورة رفيع مستوى القدرة التنظيمية للحركة الطلابية في معاركها مع الدولة عبر ايجاد اشكال



نحو عدوان جديد على لبنان ؟

قالت غولدا ماير آنه ((اذا كانت السلطات اللبنانية لا تؤمن فورا اطلاق حارس الطلـة الاسرائيلي الذي خطف ليلة رأس السنة على الحدود اللنائية ، فانه لن يكون أمامنا خيار

وبهذا التصريح تمهد رئيسة وزراء اسرائيل لاعمال عدوانية جديدة على الاراضى اللبنانية ، شبيهة بموجة الاعتداءات التي مارستها قبسل اسبوعين ، وكانت قد سبقت تلك الموجة سلسلة تصريحات اطلقها موشى دايان مهددا لبسنان بعمليات واسعة اذا ما بدأ وضع اتفاقية القاهرة

اخر سوى أن نتخذ بانفسنا الإجراءات التي تؤمن اطلاقه » .

تنظيمية نقابية وديمقراطية تفسح المجال أمام مشاركة طلابية أكثر شمولا . ان أفدح خطأ يمكن أن ترتكبه أيسة جهة في تحليلها للاحداث الطلابيــــة مقاييس شكلية وعلى تقسيم اعتباطي لفظى للحركة الطلابية (يمن ويسار) بصرف النظر عن المواقع الفعلية التسي يحتلها هذا الفريق أو ذاك ضمن النضال

المطلبي الراهن .

ان اليسار التقليدي بتجه الان وضوح نحو مواقع يمينية تبصدو طبيعتها واضحة في ممارساته حسال الإضرابات الطلابية الحارية . وفي واقمع الحركة الطلابية الان ، تبدو بوضوح أهميسة ترابط النواة السارية الطليعية ذات الم اقف الجذرية ، كما يبدو النضال من أجل

الوضع الطلابي الراهن .

نموها وتعزيزها واحدا من أبرز حاجات

مأتم حافل المفقير خالدا ليسترطي

فقدت الحركة الوطنية الفلسطينيةوجها من وجوهها البارزة بوفاة الرحوم خالد البشرطي في اعقاب هادث مؤلم لمبمهله اكثر من بضعة أيام 6 فغاب عن اصدقائه ومقدريه في صباح يومالجمعة الماضي .

وقسيد نعى الفقيد آل اليشرطي عومنظمة التحرير الفلسطينية ، وقيادة الكفاح السلح الفلسطيني ، وحركة التحرير الوطني الفلسطيني ((فتح)) ، ونقاية المهندسين في بروت ، وجسرىللفقيد مأتم حافل بعد ظهر الجمعسة الماضي شارك فيه الالاف من الشيعين يتقدمهم مئات الفدائيين وممثلو منظمة التحرير الفاسطينية وحويع التظهات الفلسطينية الاخرى، وأصدرت ((فتح)) بيانا حـــاء فيه : (. . . ان الثورة الفلسطينية فقيت بوفاته ركنا أبينا من أركانها وقائدا من قايتها ، ممن ناضلو اوسقطوا شهداء من أحل قضيته ____ العادلة .. لقد انضم خالد الى حركةفتح وبدأ يعمل بصمت وسرية ناشرا

الدعوة إلى الثورة السلحة من أحل تحرير فلسطين ، وكان في طليع___ة العاملين من أجل قضيتهم العادلة ، وأسهم في انجاح المجلس الوطني الفلسطيني الرابع وأدى واجباته الوطنية بوفاء واخلاص . وقد اختاره المجلس الوطنى السادس بالاجماع ليكون رئيسا للصندوق القومى وأصبح عضوا للجنة التنفيذية في منظمة التحرير ، وبـــدأ نشاطه من أجل تحقيق الوحدة الوطنية فكان رائدا من روالاها استطاع بجهده التواصل وبتعاونه المستمر معالجميع أن يـــرقى بهذه الوحدة الوطنية الى المستوى المطلوب) .



الفقيد خالد يشرطي منحة _ ٢

شارع المحصائي ، متفرع من شارعي بشارة الخوري وعمر بن الخطاب منطقة العاملية - محلة رأس النبع - بناية فؤاد درويش هاتف : ۲٤٧٥٥٢ ــ ص٠ ب٠ ٨٥٧ بيروت ــ لينان



الاسرائيلية المتكررة على جنوب

من نتائج

عباد هامش خط ه"الدولة لمواجهة العدوات

تحصين الحدود وتسليح ابناء .. بين الوعدود والمسوافتين

حاولت الدولة اللينانية بعد احتماع مجلس الوزراء يسوم الأثنين الماضي الظهور بمظهر الذي أصبحت لديه ((خطة)) لماحهة الخطير الاسرائيلي والاعتداءات العسكرية المتكررة لبرية والحوية التي تتعرضلها القرى الإمامية في منطق ____ة الحنوب ويذهب ضحبتها الناس العزل والاطفال والنساء والشيوخ .

فقد ادلى رئيس الحكومـــة السيد رشيد كرامي اشر انتهاء اجتماع مجلس الوزراء برئاسة رئيس الجمهورية بتصريح الــــى الصحفيين ، بنته وسائل اعلام الدولة المختلفة بكثير من الضجيج والدعاية ، تحدث فيه عــن اقرار ((خطة)) جديدة لواجهة الخطر الــذي يتمرض له الجنوب قدرت تكاليفها بحوالي ١٠٠ مليون لرة . . وتشمل ((الفطة)) بناء الملاجيء وتحصن الحدود وانشاء حرس وطنى وتزويد الجيش بالاسلمة وانشاء جهاز اسماف والتوسع في منح اجازات زراعة التبغ للجنوبين . كما علن رئيس الحكومة في تصريحه ان الدولةتلتزم بتنفيذ اتفاق القاهرة مع الفدائين .

وعندما سئل رئيس الحكومة عن مصادر تمويل هذه ((الخطة)) ، أجاب أن وزارة المال تدرس موضوع تامن المال ، مضيفا بانه تقرر كذلك أن يقوم ه____ أي رئيس الحكومة _ ومعه وزير الخارجية نسيم مجدلاني بجولة في الدول العربية من أغراضها الحصول على القروض والمساعدات ...

حدث ذلك وسط سلسلة من الاحسداث والتطورات حيث تتعرض منطقة الجنوب لهجمات برية وجوية اسرائيلية متكررة اسفرت عن العديد من الضحايا بين السكان وخطف ٢٢ مدنسا وعسكريا الى اسرائيل بالاضافة الى خسائسر مادية كبيرة نتيجة نسف منازل اللواطنين وتدمير ممتلكاتهم وسياراتهم .

الدولة في ميدان المواجهة رغم ارادتها

وقد أصبح واضحا الان بعد تراكم التطورات خلال العام المصرم ، التداء من ردود الفعل التي نجمت عن عدم التصدي للفارة عيلي مطار بروت مرورا باحداث ٢٣ نسيان وانتهاء يأهدات تشرين الدامية ، أن الدولة اللبنانية وجدت نفسها _ لاسباب خارجة عن طاقتها وبالرغم من ارادتها _ في مندان المواحه_ة ضد العدو الاسرائيلي الطامع . وهـــــذا



شارل حلو

الواقع الجديد الذي فرض نفسه اضطر دولة النظام أن تنظر اليه بمنظار جديد وتتخلى -في الظاهر على الارجح _ عن بعض مواقفها السلبية تحاه القضية الفلسطينية وحركمة مقاومة الشعب الفلسطيني السلحة والمعركة العربية المصرية ، دون أن تنفيس كليــة يما تفرضه متطلبات مثل هذا الموقصف من تبعات واعباء .

ويعبارة اخرى فان النظام اللبناني اذ يدخل في حسابه محمل هذه التطورات الجديدة ، يحاول أن يتسلح الأن ينوع من ((المرونة)) في موافقته القسرية واللفظية على أن يكون للبنان دور ق العركة الراهنة ضد العدو الاسرائيلي ، وهو في ذات الوقت لا يتخلي عن حرصه على استغلال أية فرصة أو امكانية يمكن أن تعرز ، وسط أية تطورات محليـة أو دولية محتملة للانقضاض على اتفاق القاهرة والعودة إلى مواقفه الاساسية في هــــذا

وكان واضحا أن هذا النظام الذي بعيش في دوامة الصراع الحاد والتناقضات فيما بين فصائله ، مجمع في الاساس على الوقوف في وجه حركة القاومة الفلسطينية والحركة الجماهرية اللبنانية المساندة للمهل الفدائي والمناضلة من اجل تحقيق تغيير حذرى في أسس النظام القائم . ولكن هــده الفصائل المتصارعة على السلطة والنف وذ والارباح كانت في مختلف الظروف والإحسوال حريصة _ كل من جهته _ على محاولـة

استفلال كل موقف تعاه حركة المقاومة لخدمة

اغراضها ومخططاتها الخاصة على صعد

الضوء يمكن تفسير افتعال الازمات

والصدامات مع الفدائين ومع الحركات

اللبنانية السائدة لهم . وكان كل فريـق من

فرقاء النظام الإساسيين ، وفي رأسهم

الثقة المقودة بين الجماهي والعولة

عبد الله الياقي

التكلات ((الحلفية)) و ((النهجية)) ، يسعى

ضمن ظروفه ووفقا لخططه للافادة من مواقف

الفريق الاخر في موضوع العمل الفدائي لخدمة

هدفه الرئيسي وهو الفوز بكرسي رئاسة

الجمهورية خــ لال الانتخابات التي ستجري في

الصيف القبل ..

والدفاع .

ان ((الخطة)) الحديدة التي أعلنتها الدولة له احهة الاعتداءات الإسرائيلية في الجنوب لا تلقى أي قدر من النقة مـــن قبل الجماهي الشمسة ولا سبها في منطقة المواجهة مصع العده . ويكفى للتدليل على ذلك واقع كون قري هذه المنطقة تتعرض يوميا تقريبا لهجمات وغارات جويةوبريةدون أن تواجه من قبل اجهزة الدولة المختصة بأي شكل من أشكال المقاومة

عليها أن تبدأ من الصفر .

ولم تكتف دولة النظام طوال الفترة المبتدة من هزيمة حزيران حتى الان بالامتناع عـن القيام بأي استعداد دفاعي ، بل كانت دائما حريا عثى القوى النقدمية والوطنية المطالبة بتحصين الحدود وتدريب سكانه على المقاومة وتوزيع السلاح عليهم لهذا الغرض . ولكم عاني سكان الحنوب ومعهم الجماهم الشعبية فكل الناطق من ضروب الاعتقال والتنكيال سمي مطالبتهم للدولة بأن تقوم بواجب الدفاع عنهم وتمكينهم ، عـــن طريق التدريب والتسليح ، من الاشتراك في صد الاعتداءات الاسرائيلية والدفاع عن أرضهم وقراهم .

((خطة)) دفاعية هي نفسها ، بعناصرهــــا ومقوماتها وزعاماتها وفصائلها ، التي تركت الحدود سائنة في وجه العدو يدخلها متى شاء و يعمل بالسكان العزل قتلا وخطفا وارهابا فكيف تستطيع الان أن تقوم بما عجزت عــن القيام به طبلة السنتين الماضيتين ، أو بما لم تفكر جديا بالقيام به ؟

عضوي وثبق بمصالح النظام الامبريالي العالمي

وفي الواقع فان منطقة الحدود مفتوحسة تماما في وجه اسرائيل ، وعندما تعبر قــوات العدو الحدود الى لبنان لا تصادف أية عراقيل باستثناء مقاومة فصائل الفدائيين حيث بوحدون . أما الإهالي العزل فتعتبرهـــم اسرائيل هدفا سهلا لتنفيذ مخططها العدواني والارهابي حيث تعمل فيهم قتلا وتنكيلا وخطفا وتهدم منازلهم وتخرب مهتلكاتهم بقصد اشاعة حو من الذعر والخصوف في المنطقة يؤدي ، مالضرورة ، الى هجرة السكان الى المناطق الخلفية والدن البعيدة . وبذلك تتحول منطقة الحدود ، عملدا ، إلى أرض خالاء تكرون تحت رحمة العدو يدخلها ساعــة يشاء دون

فالدولة التي لم تر من واجبها منذ هزيمــة ه حزيران ١٩٦٧ القيام باي اجراء عملي من أهل تأمن ولو حد ادنى من مقتضيات الدفاع الضرورية في وجه مخططات العصدو ومطامعه رغم استمرار الاعتداءات وتفاقهم الخطر ، لا يمكن أن تكون الان جادة فيه الم تتظاهر به من رغبة في تبنى (خطة)) دفاعية شاملة في وجه الخطر الداهم حيث يترتب

والدولة التي تتظاهر اليوم بعزمها على تبني

وهذا العجز ليس ظاهرة عرضية وانما هو حصيلة تاريخية الكويان النظام الطبقي البورجوازي القائم منذ أن نسالت استقلالها السياسي في عام ١٩٤٣ . ويبن الواقع التاريخي أن هـذا النظام بمختلف فصائله ، التصارعة فيما بينها على السلطية والمتحالفة بالضرورة من أجل الدفاع عنهصالحها الطبقية في وجه نضال الحركة الحماهرية في سبيل التغيير الثوري ، مرتبط في الواقع بشكل

اسرائيل ويدافع عنها بمختلف الاشكال . موقف البورجوازية الكبرة من المعركة مع اسرائيل

وعلى رأسه الولايات المتحدة الذي يقف وراء

ولقد كانت البوردوازية اللبنائية الكبرةعلى اختلاف انتماءاتها الطائفية ، دائما ، تعتبر نفسها ، وبالتالي تعتبر لبنان الذي تتسلط على مقدرات الحكم فيه ، خارج نطاق المعركـــة العربية مع دولة الاغتصاب الاسرائيلي .

وكانت دولة النظام تكتفي طـــوال مراحل القضية الفلسطينية بتأييدها تأييدا شكليا وذلك حرصا منها على خداع الجماهير الشعبية التي تناضل مع الجماهر الفلسطينية والعربية كلها من آجل ازالة كيان الدولـــة الصهبونية المنصرية من فوق الارض العربية

ان اى تحليل واقعى وموضوعي ((للخطة)) التي أعلن عنها رئيس الحكومة لا بد أن يصل الى نتيجة واضحة وهي أن هذه الخطوة التي يتطلب تنفيذها البدء من الصغر لسبت حديبة وانها هي مسرحية اخرى من مسرحيات النظام عن ادعاء تبنيه اللفظى للقضية الفلسطينية ،

وتعرف الحماهر الشعبية بتجربتها الخاصة أن الوعود والمهود التي أطلقها المسؤولون منذ حرب حزيران حتى الان في مجال الاستعداد العملى لواحهة مطامع العدو ومخططاته العدوانية ، وتحصين الحدود وتدريب سكان الحنوب على المقاومة ، والاهتمام بتحسين أوضاعه الاحتماعية والاقتصادية المتردية ، لم تكن سوى ((شيكات بلا رصيد)) تماما مثل تلك ((الشيكات)) التي يتعامل بها بعض الناس وتكون سببا في دخولهم السجن اذا لم يكن لهم سند من ((فافذ)) أو ((زعيم سياسي)) في دولة النظام .

> الجماهر تكثيف المواقف المسرحية

وما أكثر ما واجه السؤولون المظاهرات الشمسة والطلابية ووفود القرى الجنوبيةالتي كانت تطالب بتأمن الحماية لها في وحـــه اسرائيل ، بالتأكيد بأن الدولة ساهرة عملي الدفاع عن الحدود ، وأن ثمة خططا لتحصين القرى الامامية وضمان سلامتها وتمكين أهاليها



لا هلول وسطية ولا مساومة ولا استسلام.. في ذلك اليوم وقف رئيس المكومة عبد الله اليافي على شرقه السراي يخطب في جموع التظاهرين مرددا كلام الدولة التقليدي عن الوقوف الى جانب فلسطين وتأمين الحماية لقرى المدود وتأبيد العمل الفدائي .

الديماغوجية سلاح النظام الرئيسي

ولكن العماهير التي لم تعد تجـــوز عليها المواقف السرهية قاطعته وطالبته بخطوات ملموسة في رأسها تحصين قيري اشد خطرا عليه من العدو الذي يهدد البلاد بالاجتياح .

وعلى ضوء هذه التجارب الملبوسة فسي

ولم يحصل بوما أن حققت الدولة مطلب شمسا الا بمورة جزئية وتحت الضغيط الماشر وذلك عن طريق الاضرابات والمظاهرات

الحدود وتسليح ابذائها وتدريبهم ووضع سياسة دفاعية شاملة .. ووسط هذه المجابه ــــــة الجماهرية المحرجة قال رئيس الحكومـــة مخاطبا الجموع : سنوزع السلاح على المواطنين ... ولكن السلاح لم يوزع بالطبع ولن يوزع لان النظام لا يريد المقاومية ولا تسمح طبيعة تكوينه بسليح الشمي ارد العدوان والصبود في وجه العدو . . فالشعب المناضل والمسلح يبدو في نظر هذا النظام

واثر اعتداء اسرائيل على احدى قرى الجنوب في اواخر عام ١٩٦٧ اقدمت الحكومة على خطوة ديماغوجية جديدة حاولت عين طريقها امتصاص موجة الغضب التي تجتاح الحماهم اللينانية ولا سيما حماهم الحنوب فقد رصدت مبلغا لا يزيد عن المليوني لـــــرة قالت أنها ستصرفه على أنشاء الملاجىء في بعض القرى المهددة وتكوين جهاز للاسعاف ، واناطت مهمة انفاقه سعض الدوائر الحكومية .. ولكن حتى هذا البلغ الزهيد لم ينفيق في الوجه الذي خصص له بدليل خلو معظم القرى الإمامية من الملاهيء ، وما نفيد منها فقد غطيت نفقاته من تبرعات السكان

التمامل بعن النولة والحماهي الشعبية واستنادا الى طبيعة تكوين الطبقة الحاكمة فان الوعود المديدة من جانب النظام ل__ تثر أي اهتماء حدى ليدي الجماهر الشميية المناضلة ، فتاريخ العلاقات بيسين السلطة والشعب يقدم البراهين الحسيسة على عدم جدوى وعود السؤولين .

وسواها من الوسائل الضاغطة الماشرة .

من المقاومة والصمود .

مثل هذا الكلام قاله السيد رشيد كسرامي مرات عديدة عندما كان بالحكم غداة هزيمــة حزيران ، كما قاله من بعده السيد عبد الله الباق عندما تولى رئاسة الحكومة في عسام ١٩٦٨ ، وهو نفس ما يعيد قوله اليوم رشيد كرامي ذاته ،

وعندما هب سكان الجنوب ومعهم الجماهير الشعبية والطلابية في مختلف أنحاء لبينان للمطالعة بسياسة تفاعية جدية في وجه العدو اثر الاعتداءات الاسرائيلية الاولى في عـام ١٩٦٨ على حولا ، وميس الجبل ا، حاولت الدولة احهاض هذه الحركة بوضع مشروع قانون للمندية الاهبارية اثارت هوله كثيرا مسن الضحة وحاولت تصويره علىانه يشكل اساسا لسناسة صبود وطني .

وفي ٢ آبار ١٩٦٨ جرت مظاهـــرات طلابية وشعبية واسعة في مختلف المسدن والمناطق اللبنائية استنكارا للعرض العسكرى الاسرائيلي في مدينة القدس المحتلة ، وهـو اول عرض يحرى ق هذه الدينة بعد الاحتلال وكان المتظاهرون يرفعون شعارات تقبول : سلحونا دربونا ، ادعموا العمل القدائسي واطلقوا حربته ، سلحوا القرى الامامية

البرنامج الاسبوعي لدار الفن والادب

خطة للاستهلاك

لا التنفيذ

وواضح لدى النظر الى ((خطة)) الدولة الديماغوجية أنها عاجزة ، حتى ولو سارت فعلا في طريق التنفيذ ، عن تأمن الحماية الفورية اللحة لنطقة الجنوب . ذلك أن تنفيذ هـــــده « الخطة » تنفيذا كاملا يتطلب سنوات عديدة من الزمن ناهيك عن عدم توافر المال لذلك وهو ما يريد النظام أن يعوضه بارسال ((وفسد الاستقراض)) الى بعض الدول العربية .

أن ما يعوز الدولة اللغانية قبل كل شيء

هو ارادة الصمود الفعلى ، واهو الامر الذي

وطاقاتها من اجل المركة . ومثل هذا الموقف

بعيد حدا عن أذهان ارباب النظام الذيــن

لسوا على استعداد للتضمية باي قسط من

المنافع والامتيازات ونسب الارباح التسمى

تحنيها الطبقة الحاكمة . وعلى المكس من ذلك

المجال . فهي تخطط ، من أجل اتخاذ بعض

الفطوات الحزئية لفداع الحماهر وامتصاص

نقمتها ، لفرض سلسلة من الضرائب الجديدة غير

الماشرة التي تتحمل الغرم الاكبر منها

الحماهم الشعبية الكادحة وذات السدخل

المحدود ، سنما يبقى الإغنياء الكبار يعيدين عن

الاسهام في توفي الاموال المطلوبة لا لمركسة

الصمود كما يدعون ، بل حتى لخطة الخداع

يتضح من كـل ذلك أن دولة النظـــام

ليست في محال الاستعداد الحقيقي للاضطلاع

مواهب اليفاع عن الوطن ضد الخطر الإسرائيلي

السنود من الامبريالية العالمة . وهــــده

الحكومة ، مثلها مثل سائر الحكومات المتعاقبة

على مسرح الحكم ، تلجأ الى وسائل التضليل

لامتصاص نقمة الجماهر المطالعة بالاشتراك

الفعلى في المعركة العربية المصرية التي هي

وعلى ذلك تبقى الطاقات الجماهيية وعزيمة

الصبود والقاومة لديها العامل الاساسى لدعم

جبهة القاومة الحماهرية ولا سبها في منطقـة

الحنوب ، بوجه اعتداءات العدو الستمرة .

ومثل هذه الحبهة لا بد لها في ظل

الظروف الراهنة من أن تتطور وتتخذ

اشكالا تنظيمية وتتحول مسؤولية

الدفاع المسلح والصمسود السوطني ، فاذا كانت السدولة

غائبة فعلنا عن القرى الجنوبية التي

تتلقى ضربات العدو المتعاقبة فلا بد

لابناء هذه المنطقة من الاضطلاع بمهمة

الدفاع عن أرضهم بمختلف الوسائل.

في نفس الوقت معركة لبنان بالذات .

الاثنين ١٩ كانون الثاني : الساعة الثامنة مساء ، محاضرة باللغة الفرنسية للاستاذة لور مغيزل: ((نساء واساطر))

الفهيس ١٢ كانون الثاني : الساعة السابعة مساء فيلم من اخراج التلفزيون الفرنسي ((صورة ٣ عــن يقدمه الاستاذ بيار اندرو

الحرية

صفحة _ ٧

النضال الطابي للمعامل والطلاب



هكذا تترابط سياسة الدولة التعليمية

والثقافية وتتناسق من المدرسة الابتدائية السي

التعليم الثانوي الى الجامعة لتصب كلها عند

_ ضرب اتتعليم الرسمي في كافة مراهلــه

لصالح قط التعليم الخاص والإجنبي

(الابتدائي والثانوي والجامعي) في نطــاق

تعزيز ايديولوجية النظام الطائفية وارتباطه

_ تكريس طبقية التعليم في لبنان ومنع ابناء

الطبقات المتوسطة والفقيرة من اختراق جسدار

الحزئية والتفكك

مقابل الشمول والوحدة

هذا الشمول والترابط في خطة الدولــة

التعليمية والثقافية ماذا يقابلهما على صعيد

النضال المطلبي نحو فرض (لديمقراطية التعليم))

ان حركة الاضرابات الاخيرة التي

شملت جمهورا واسعا من الطلاب

والمعلمين ، اتت محكومة بطابي

العفوية والحزئية والتفكك مما جعلها

قاصرة عن أن تشكل نضالا مطلسا

قادرا على الارتفاع الى مستوىتحدي

لقد دار اضراب المعلميين ، في

المدارس الابتدائية والمتوسطة ، حول شعار

وحدد هو زيادة الرواتب ، ورغسم أن مطلب

زيادة الرواتب يمس علاقة الاستغلال الطبقى

التي تمارسها الدولة على المعلم ويتصل بمجمل

النضال من أحل سمقراطية التعليم ، الا أن

حصر نضال المعلمين بهذا المطلب ، دون ربطه

بسلسلة المطالب الاخرى التي تتناول أوضاع

التعليم الرسمي بمجملها ، أتى يجهض فرصة

هامة لقيام نضال مطلبي مضاد لحمل خطـــة

الدولة التعليمية على رقعة اكثر التساعا .

خطة الدولة بشمولها ووحدتها .

الاحتكار الثقافي الطبقي .

بين وجدة وشمول فطة الدولة.. وجزئيًا وتفكك عركة الاضراب الراهنة

حركة الإضرابات التيشملت أخيرا معلمي المدارسالابتدائية (الرسمية والخاصة) وطلاب الحامعة اللسنانية (مصع استحابات متفاوتة ومتقطعةمن يعض كليات الحامعات الاخرى) ثم الطلاب الثانويين ، هــــده الحركة تطرح جملة دروس ونتائج ينبغى على اليسار أن يسهم في توضيحها والتوعيــة حولها بين جماهر المعلمين والطلبة ، سواء من أجل توفير مقومات النحاح للحركة الاضرابية الراهنة أو مـــن أجل انضاج الظروف لحركات اضرابية لأحقة أكثر وعيا وترابطا وتنظيما وأكثر قدرة بالتالي على تسجيل نجاحات

لقد نشأ اضراب المعلمين حول مطلب زيادة الرواتب اساسا . وانطلق اضراب الحامعية اللبنانية من كلية التربية أولا (حول مطالب الابقاء على الكلية وزيادة عدد المتح المعطاة لطلابها) ورافقه اضراب في كلية الحقوق (حول مطلب الفاء مرسوم منع حملة المعادلات من الالتحاق بالكلية _ غرع العلوم السياسية). ثم بدأت كليات الجامعة اللبنانية تدخيل الاضراب تباعا لتضيف الى مطالب كلية الترسة ومسالة المعادلات مطالب تتناول جوانب اخرى من أوضاع الجامعة اللبنانية . وأخيرا كان اضراب الطلاب الثانويين في ظل ارتباك شيد حول الشيمارات واالاهداف ، يتراوح ما بين الاضراب تأييدا للمعلمين ولطلاب الجامعة وما بين التحرك حول قضية المناهج الحديدة للبكالوريا بقسميها والتي سوف تبدأ نتائيج تطبيقها بالظهور عبر الامتحانات الرسميــة

ان هذه الاضرابات جميعا كانت تعكس ، في الطالب الجزئية والمتناثرة التي طرحتها ، تحركا أتى يمثل ردود فعل قطاع والسع من جماهير الطلبة والمعلمين على خطة الدولة في المسال الثقافي والتعليمي . وفي معرض تحليلنا لهذه الاضرابات ، واستخراج الدروس التي تطريعها، لا بد أولا من تحديد الاطار العام للازمة النسي واجهنها الحركة الاضرابية والذي تندرج ضمنه كل ظواهر ضعفها واحتمالات فشلما

أن أول ما تنبغي الإشارة اليه في هـــدا المجال ، هي المارقة الصارخة بين طابع الشمول والوحدة في خطة الدولة التعليبيــة والثقافية بكل مجالاتها ، وطابع الجزئية والتفكك في الحركة الاضرابية التي شملت القطاعسات الاكثر صلة (من الجماهي) بتلك الخطة ، ان هذه المفارقة الصارفة هي التي كانت سيفا مصلتا فوق اضراب المعلمين يهدده بالفشل ، وهي التي ما زالت تشكل حتى الإن

خطة الدولة الثقافية والتعليمية

ان خطة الدولة التعليمية والثقافية تنطلقهن

سلمة _ ع

المدرسة الابتدائية الى الحامعة في تسلسل مكن ، هادفة في النهاية الى تكريس سيطرة الطبقة السائدة وتعزيز ايديولوجيتها وحمايسة

ففي التعليم الرسمي ، المتوسط والابتدائي، تترابط جملة سياسات تصب كلها في مجسري اساسى : اضعاف المدرسة الرسمية لصالح التعليم الخاص . وفي هذا المجال تبدو بوضوح الخطية الرامية الى كبيح نصو عدد الدارس الابتدائية والتوسطة بشكل يجعل هناك دائيا هوة واسعة بين قدرة المدارس الرسمية على الاستيماب وبين الاعسداد المتزايدة من ابناء الطبقات المتوسطة والفقيرة الذين أصبحوا في سن التعلم . كما يحمل هناك دائما مفارقة واضحة بين حجم التعليم الرسمي ومدى اتساع قطاع التعليم الخاص، كي تبقى الغلبة لهذا القطاع ومفاتيح السيطرة

ان اضعاف التعليم الرسمى لصالح التعليم الخاص يؤدى في هذا المجال دوراً واضحا: الدد من موحة التعليم في صفوف ابناء الطبقات المسحوقة التي تجد اقسام واسعة منها أبواب الدرسة الرسمية الابتدائيسة والتوسطة موصدة أمامها . وهكذا تتجه الدولة بالرعاية نحو التعليم الخاص الذي يتشكل اساسا من قطاعين

_ قطاع ((مزدهر)) له الغلية والسيادة وتسيطر عليه مؤسسات طائفية واجنبية دورها أن تضخ باستمرار أفكارا يعبر عليها النظام نحو تعزيز وتكريس ايديولوجيسة الطائفية واحكام سيطرته على مقاليد

_ وقطاع ((متخلف)) يشكل في حقيقته مؤسسات للتجارة والتجهيل بسبب افتقياده لابسط شروط

ن تكريس طيفية التعليم منذ الرحا الابتدائية لا يقتصر على رعاية التعليم الخاص والحيلولة دون نمو واتساع التعليم الرسمى، بل أن قطاع التعليم الابتدائي الرسمي القائم الان يواجه _ حتى في حجمه الراهن _ سياسة تستهدف ابقاءه ضمن مستويات متخلفة ماديا وفنيا استطرادا للخطة نفسها . ان علاقة الاستفلال الصارخة بين التولية

وبين معلم الدرسة الرسمية الابتدائية والمتوسطة تندرج ضمن هـــده السياسة . فمستوى رواتب المعلمين (التي قام الاضراب الاخر من أجل زيادتها) تجعل من قط___اع المعلمين احد القطاعات الجماهيية التي يتزايد عليها ثقل الاستفلال الطبقى بشكل متصاعد. ان الوضعية المادية التي يعانيها معلم المدرسة الرسمية الابتدائية والمتوسطة تسهم الى حد بعيد في أضعاف انتاجيـــة قطاع المعلمين واستقراره . فاذا أضفنا الى ذلك سياسة الدولة في الحد من نمو اعداد الطلاب في دور المعلمين ، التي هي طريق رفع مستوى التعليم الابتدائي والمتوسط ، وسياستها في حق_ل التجهيزات الدرسية ، والكتاب الدرسي ، تكتمل لدينا صورة واضحة المعالم للخطية

التبعة تجاه المدرسة الرسهية الابتدائي

والمتوسطة .

ان هذه الخطة التي تستهدف بوضوح ضرب التعليم الرسمى اساسا لصالح البنية الطائفية الرجعية السائدة في قطاع التعليم الخـــاص والاجنبي ، كما تستهدف الحد من اتساع موجة التعليم باتحاه ديمقراطي يمنح ابناء الطبقات المتوسطة والفقيرة فرصة اختراق جسدار الاحتكار الثقافي الطبقي ، ان هذه الخطة تزداد كثافة ووضوحا في مواجهتها لرحلة التعليهم

ان الغلبة الساحقة لقطاع التعليم الخاص الثانوي على التعليم الثانوي الرسمي ، تبدو هنا بأكثر الاشكال وضوحا ، أن ما هو قائم من مدارس ثانوية رسمية لا يمكن أن يستوعب الا القلة الضيئلة من الطلاب الذين استطاعوا انهاء دراستهم المتوسطة ، وتبقى الثانويات الخاصة هي النفذ المحيد الذي لا تستطيع الفئات الكادحة من الجماهي عبوره . وبذلك بتكرس الاهتكار الثقافي الطبقي وينتصب جدارا عالما لا يمكن اختراقه .

ويكتمل هذا الهدف (طبقية التعليم) بالمناهج التي يبدو بوضوح انها وضعت في الاساس كي تخدم سياسة ((التسقيط)) في الامتحانات لوضع مزيد من الحواجز تمنسع الجمهور الاوسع من الطلاب من قطع المرحلة الثانوية لتابعة الدراسة الحامعية .

ان هذه المناهج التي خرجت الدولة بتعديل لها منذ عامن قد أتت تعكس بوضوح الاهداف ذاتها الكامنة وراء تقليص حجمالتعليم الثانوي الرسميء

فهي ، علاوة على كونها من حيث المضمون تشكيل اداة لترسيخ ايديولوجية النظام الطبقية (بنيته الطائفية الإنعز البة التطة بالاستعمار)، تنطوى مسن حيث كثافتها والحشو الذي يسود اغلب المواد فيها عملي خطة مستة لتحويل الرحلة الثانوية (التكالوريا بقسميها) الى محزرة حقيقية لا يمكن أن تنجو منها الا قلة ضئيلة من الطلاب ، وفي هـــــــذا

النطاق بيدو واضحا أن التعديل الذي ادخلته الدولة على المناهج القديمة للدراسة الثانوية ، اتى في الاتجاه ألمعاكس لما كان يناضل من أجلب الطلاب ، بحيث زاد المناهج صعوبة وتعقيدا ليزداد معها الطالب ارتباكا وعجزا ، وبذلك تستطيع الدولية تحويل الرحلة الثانوية من ممر يعبر منه الطالب نحو الدراسة الحامعية الى طريق مسدود تضطر معه عالسة الطلاب الى الانصراف عن الدراسة. وذلك كله بأتى مترافقا مع القوانين التي أصدرتها الدولة حول معادلة

الشهادات الثانوية الاجنبية والتي

اتت تكمل عملية سد كل المخارج من

٠٠ وعلى الصعيد الجامعي

أن سياسات الدولة في حقل التعليم الابتدائي والمتوسط والثانوي ، تشكل تمهيدا طييونا لسناستها في نطاق التعليم الجامعي والتي بدأت تنتقل ، خلال السنوات الاخيرة ، اليي صعيد جديد اتى يعكس طبيعة المرحلة التسيي دخلتها الاوضاع الاقتصادية والاجتماعية .

ان الاصل في سياسة الدولة تجأه التعليم الجامعي كان وما يزال ، ابقاء مقاليده في ايدي الحامعات الاجنبية التي تشرف عليها مؤسسات وبعثات تلعب دور القواعد الحارسة للاستعمار الثقافي وتمنع، بالاهتكار الطبقي، تعميم الدراسة الحامعية على أوساط جماهيية واسعة . وحين أنشئت الحامعة اللبنانية كان واضحا أن خطة الدولة هنا ترمى الى منعها من أن تشكل مؤسسة قادرة على النهوض في وجه السيطرة الثقافية الاجنبية على القطاع الجامعي وضرب الاحتكار الطبقي للتعليم العالى . ومن هذا كان هزال الجامعة اللبنانية وتقليصها الى بضع

كليات نظرية محدودة الطاقة وضئيلة القدرة على الاستيعاب .

لقد أتى انشاء الحامعة اللبنانية ليسد، على امتداد الخمسينات وبداية الستينات ، جزءا من حاجة النظام الى المواج من الموظفين في الدولة وقطاع الخدمات اثناء فترة ازدهاره ونموه . ولكن نشوء الجامعة اللبنانية (ورغم هزالها) كان يدخل الى خطة الدولة التعليمية والثقافية تناقضات بدأت تتزايد وضوحا خلال السنوات الاخرة .

لقد فتحت الحامعة اللبنانية ابواب التعليم العالى أمام أوساط كان الاحتكار الطبقي للدراسة الحامعية يسد من أمامها كل الفرص في السابق. وتحت تأثر النضالات الطلابية المتعاقبة كانت الدولة مضطرة الي التسليم سعض الطالب الحزئية باتحاه ((تعزيز الحامعة وتطويرها)) ٠٠ وبالمقابل بدأ الخلل الاقتصادي المتزايد داخل النظام خلال السنوات الأخيرة يطرح في وجهه معضالت أساسية ، من سنها قصوره عين استيعاب الافواج الحديدة من خريجي الدراسة الحامعية ، وهي معضلة لا يملك النظام لها ((حلا)) آلا عـــلى حساب الطيقات المتوسطة والفقرة، وهكذا بدأت تثبند سياسته الرامية لى الحد من اتساع موحة التعليم الجامعي عبر خطوات تستهدف ضرب الجامعة اللبنانية وتعطيل احتمالات

نموها ، بل وتقليص حجمها الراهن. ومن هنا كانت تلك السلسلة المترابطة مسن الاجراءات التي بدأت تتخذها الدولة ابتداء بمنع حملة المعادلات من بخول كليسة الحقوق (فرع العلوم السياسية) مرؤرا بمشروعقانون تنظيم مهنة المحاماة انتهاء بمحاولة الفاء كلية التربية التي أتت تفضح خطة الدولة تحاه التعليم الثانوي الرسمي : أي تقليصه والحد من نموه لحساب نجارة التعليم الخاص .

بأوساط شعيبة واسعة من الطبقات التوسطة والفقرة استطاعت الدولة تضليلها وتأليبها على المعلمين في اضرابهم الاخير .

أما اضراب طلاب الحامعة اللبنانية فقدد انطلق منذ البداية حيزنيا ومفككا وشديد الارتباك على صعيد تحديد الطالب . كانت البداية في كلية انتربية ردا على محاوا الدولة انقاص عدد المنح فيها وتشتيتها تمهيدا لالفائها . ومع اضراب كلية التربية انطلـــق اضراب حملة المعادلات في فرع العلـــوم السياسية من كلية الحفوق . أما بقية الكليات فقد دخلت الاضراب على مراحل وبأشكال متقطعة وتأسدا لطلاب كلية التربية وحملية المعادلات في الاسماس . ورغم مضى فترة طويلة على الاضراب في كل اقسام الخامعة اللبنانية فانه حتى الان أم يترابط أو يتمحور حول مطالب متماسكة نطرح قضية الجامعة الوطنية من أساسها . ورغم نضال القوى اليسارية الجذريـة في الحـامعة الكساب الاضراب طبيعة تتصدى لجمل خطـة الدولة الرامية الى ضرب التعليم الجامعي الوطني ، فان المواقع التي يحتلها اليمين الطللبي والمواقف الديماغوجية التي يمارسها اليسار الاصلاحي قد لعبت دورها في تمييع الاضراب وتفكيك مطالبه وقواه وزرع العقبات في وجه

وهي رقعة كانت جديرة بأن تربط نضال المعلمين

أها أضراب الطلاب الثانويين فقد كانت بدايته هذه المرة أشد تفككا وأكثر ارتباكا منها في أي وقت مضى . فالثانويات أضربت بالتقسيط ، الواحدة بعد الاخرى ، وكانت

فوضى المطالب هي ابرز ما ميز اضرابها . ورغم ان اضرابات المعلمين والطلاب الجامعيين والثانويين قد تجاورت زمنيا ، ورغم أن المطالب التي رفعتها كانت تتصل بقضية هي شاملة وواحدة في جوهرها ، فان كل اضراب منها ظل يدور مع ذلك في جزيرة منعزلة عـن الاضرابات الاخرى ولم يتحقق بينها أي شكل من أشكال التنسيق الفعلى .

دروس ونتائج

ان هذه الظواهر التي طبعت الحركـــة الاضرابية الاخرة بطابعها ، تكشف عميق الازمة التي واجهها ويواجهها النضال المطلبي لحماهير المعلمين والطلاب في تصديه لخطـــة الدولة التعليمية والثقافية .

فما هي الدروس والنتائج التي يجب أن يستخرجها اليسار الثوري من تلك الظواهر ، وما هي المهات التي تطرحها عليه ؟

لقد ثبت بشكل واضع (وهو أمر لم يكن بحاجة الى اثبات) أن حركة جماهي المعلمين والطلاب لا يمكن أن تفرز بشكل عفوي وعيا شاملا ومترابطا لإيعاد خطة الدولة التعليمية والثقافية ، الواحدة رغم تعدد مظافرها : من المدرسة الابتدائية الى الجامعة ، ومنهنا كانت حركة المعلمين والطلاب ، بقطاعاتهم المختلفة ، عاجزة عن الانتظام في نضال موحد يستظل ببرنامج شامل يجسد ، مقابل ترابط خطة الدولة ، ترابطا بين المطالب المرفوعة في

وجهها . وهكذا انزلقت قطاعات المعلمين

تشمل قضايا الحامعة اللينانية بمحملها . وأيا كانت قدرات اليسار على تسيير دفــة الحركة الاضرابية الراهنة واتفعل فيها ، فان مسألة طرح برنامج شامسل مضاد لخطسة البقية على الصفحة _ 10

والطلاب المختلفة في طريق طرح مطالب جزئية

فنوية ضيقة ، تفككت معها الحركة الإضرابية

ان هذه المعضلة التي واجهتها ، وسسوف

تواحهها دائما ، حركة النضال المطلبي

لحماهم المعلمين والطلاب اذا ما ظلت أسيرة

عفريتها ، تطرح على بساط البحث مسؤولية

اليسار الثوري في هذا النطاق : بين ما هـو

مطلوب منه وما قام به فعلا . فمن الواضح

أنه لا يمكن انتظار برنامج مترابط من هركــة

عفوية . والوعى بحقيقة الوحدة والشمول في

خطة الدولة التعليمية والثقافية لا يمكن أن

و ((الخارج)) هنا هو اليسار الذي يتوجب

عليه دخول الحركة العفوية حاملا اليها تحليلا

لحمل خطة الدولة ، وتوسيعا لافاق مطالبها

وتنظيما لهذه المطالب في برنامج شيامل يشكل

اساسا أوحدة نضالية حقيقية بن القطاعات

صاحبة المصلحة المشتركة من جماعي المعلمين

والطلاب ، كما يشكل أيضا أساسا لانفتاح

نضال هذه القطاعات على أوساط شعيية

واسعة يمكن استقطاب تأييدها أو حتسى

ومن الواضح هذا أن اليسار لم يكن بمستوى

الفرصة التي فتحت أمامه خلال الاسابيع

الاخرة بقيام سلسلة الاضرابات بين المعلمين

والطلاب ، فلم يلعب أي دور واضح في الانطلاق

منها ليلورة برنامع اشبهل لحركة نضال مطلبي

كان يمكن أن تتصدى لخطة الدولة التعليميــة

والثقافية من أساسها ، بدل أن يكون كـل

اضراب مهددا بالعزلة والاختناق واالاحباط عند

ورغم ان بطء اليسار في الاستجابة لظروف

الدركة المطلبة الاخرة قيد جعل أضراب

المعلمين ينتهى (أو يكاد) بعيدا عن اليسمار وفي

الموضع الذي ولد فيه (مطلب زيادة الرواتب)،

فان أغراب الطلاب الجامعيين والثانويين ما

يزال يطرح بالحاح ضرورة وأهمية اضطلاع

اليسار بدوره على صعيد بلورة أفق النضال

_ غلا بد مــن النضال لاكساب اضراب

الطلاب الثانويين ، المفكك والمرتبك حتى الان،

خط سيره الواضح من خلال ربطه بمطلب اصيل

لا سقيه محرد صدى لاضراب المعلمين أو لحركة

طلاب الحامعة اللنانية . ان مطلب تعديل

المناهج باتحاه يستهدف نسف ما أرادته الدولة

حين وضعتها (منع أكثرية الطلاب مين عبور

المرحلة الثانوية) أن هذا المطلب هو الذي يجب

أن تتمحور حوله حركة الاضراب وهو الذي يمكن

_ ولا بد من استمرار النضال لبلـ ورة

وتصعيد اضراب الهامعة اللبنانية بالاتحساه

الذى طرحته بعض القوى اليسارية ضمن

الطلاب ، والذي يتجاوز جزئبة اضراب كليسة

التربية ومطلب دملة المعادلات ندو حركة مطلبية

أن يكسعه تماسكه واستمراره .

الطلابي الراهن وشيعاراته ،

حدود مطلبه الفتوى الحزئي الضيق .

سوفر للحركة العفوية الا من خارجها .

وتنوعت مستوياتها وتنافرت خطاها .

اضراب المعامين ... وسفروط النجاح

خلال عام واحد فتح المعلمون الرسميون ثلاثة اضرابات ، الاول والثاني انتهيا الى الفشل ولم يزل مصير الثالث الذي بدأ في ٢٦-١١-٢٦ محهولا ٠

أسياب الاضراب لن تستوقفنا طويلا ، لان الوضع المعشى العمام الذي تعيشه مختلف القطاعات الشبعية العاملة بحيل بأكثر مين ماعث على التحرك والإضراب ، ما يستوجيفعلا التوقف والمعالجة هو ظاهرة اعلان الاضرابات وانفراطها دون بلوغها لاهدافها . ما هي أسباب الفشل ؟ ما هي شروط النجاح ؟ ما علاقــــة القطاعات العمالية والشعبية الاخرى بمطالب المعلمين واضرابهم ؟ وما هو دور اليسار اللبناني في كل ذلك ؟ هذه هي الاسئلة التي سنداول الاجابة عليها بايجاز من خلال الالمام الاولى بنكوين قطاع المعلمين .

البنية الداخلية لقطاع المعلمين الرسميين

_ ان السهة العابة التي تطبع كل اجهزة الدولة البورجوازية بطابعها هي سمة التسلط والتمالي وادارة الناس بـــدلا عن « ادارة الاشياء » وذلك من خلال جسم وظيفي مستقل عن المواطنين ، غير خاضع في تكوينهوالستمراره الشيئتهم يمارس دوره التحكمي والقمعيبموجب ارادة الدولية وضمن تسلسل هيرمي بع وقراطي . فاذا كانت السلطة العليا هيعقل الدولة وارادتها فجهاز الموظفين هو اداتها وسيفها التنفيذي المتعالى ، والمعلم ون الرسميون رغم كونهم جزءا من جهاز الدولية والمتدادا لاداراتها فهم يمارسون عملا تربويا حيا مع الطلاب سمته التفاعل الانساني الطوعي بين المعلم والتلميذ . فهم بحكم هذا الموقع بعيدون عن التحكم والتسلط على الناس عير تنفيذ ارادة الدولة ومشيئتها ، وهم لنفس انسبب بعيدون عن الاوهام التي تغزو قلب الموظف البورجوازي الصغير وتتملك عقليه مواعمة أياه بأنه الدولة ولو من ((أخمص قديميها " . . واذا كان المعلم بعيدا في مواقع عمله عن سلطة الدولة والدارتها المركزة ، حرية نسبية في التحرك السياسي تتجاوز ما هو متاح لاي موظف اخر . والمعلم كونه منفهسا بين ابناء جماهي المدن والارباف ، اكتير تحسسا واستجابة لقضايا العمال والفلاحين وسائر الكادحين من غيره ، فهو يعايشهميوميا ويالمس مشاكلهم شاء أم أبي ، واكون التعليم الرسمى هامشيا بالنسبة لقط اع الخدمات فان المعلم يقف بعيدا عن الاستفادة من « ازدهار » هذا القطاع غلا يصيعه منه لا الفتات ولا ((العبر)) بينما يلامس هذا القطاع الى هذا الحد أو ذاك غالبية فئات الموظفين والمستخدمين الاخسرين كاكراميات ورشاوي

وتسهيل اعمال وغض نظر الخ .. وتتميز بنية المعلمين بحالة من التبعثر ، اذ أن الغالبية الساحقة من الدارس الابتدائيــة لا يتعدى عدد معلميها العشرة . وهي موزعة في مناطق الارياف والمدن ، كما تتميز أيضا بعدم الثبات المهنى بفعل متابعة اعداد كبرة مسن المعلمين _ وخصوصا الجدد منهم _ لدراستهم الجامعية مما ينفعهم لاعتبار مهنة التعليسم الابتدائي مرحلة عابرة وبائسة من حياتهــم

اذن في اطار الارتفاع المتصاعد لاكــــلاف المعيشة وجمود الاجور وتدنيها الفعلى والموقع

منحة ـ ٨

الهامشي بالنسية لقطاع الخدمات الرأسمالي والابتعاد النسبى عن المراكز الفعلية للسلطسة والادارة والتواجد في أدنى مستويات الهرم الادارى ، يمكننا الاحاطة ببنية المعلمين والدوافع

الاضراب والاستمرار فيه اكثر من شهر ونصف لم تستطع حركة المعلمين أن ترتفع من النظرة الحزئية والعفوية الى مستوى نسبى من الوعى والنظر الشمولي . فجوابا على الارتفاع المتصاعد لكلفة المعيشة وتدني الاجور رفسع المعلمون مطلب زيادة الرواتب ، وجوابا عسلى الارهاق الذي يصيبهم منحراء اكتظاظ الصفوف بالطلاب وتطلب التعليم للجهد الإنساني الحي (غير الروتيني) رفضوا مطلب تخفيض عدد ساعات التدريس الخ ... فبقيت جميع مطالبهم في دائرة ردود الفعل الماشرة التي ان كانت مقبولة ومفهومة فهى ليست كافية على الاطلاق .. اذ لا يكفى مطلقا أن ((تحس)) فئة من الفئات الشعبية واقع الاضطهـــاد والاستغلال النازل بها لكي تزيل هذا الاستغلال بل ينبغى توافر شروط اخرى للتمكن من ازالته. وبالفعل لحات السلطة الى أمضى أسلحتها في تفتيت الاضراب وتصفيته فعمدت الى عزله مصورة اياه أمام الرأى العام وكأنه موجسه ضد الاهالي عبر النائهم التلاميذ وانه مؤامرة على مستقبل النشء الجديد الخ . . وقد نجحت في ذلك الى حد كبر وخصوصا في الارباف!!

_ بعرف المعلمون اكثر من أية فئة اخـرى

بشاعة المؤامرة التي تدبر ضد النشء الطالع عند مطلع كل عام دراسي عندما تقفيل ابواب الدارس بوجه التلاميذ الجدد بحجة عدم وحود الامكنة ، كما يعرفون اكثر أيضا أوضاع التعليم الزرية في الدارس الخاصة والجانية على وحه التخصيص نشد ___ ة تسرب بعض المحظوظين من هؤلاء التلاميذ الى المدارس الرسهية . انطلاقا من هذه المعرفة الماشرة كان الاضراب خير فرصة أمام المعلمين للاعلان عن ضرورة تعميم التعليم الرسمي ورفعمستواه عبر كشف هذه الحقائق أمام الرأى العام ومطالبة الدولة بتوسيسع التعليم الرسمي وتحسين وضع المعسلم المادي والمعيشي (الثقاني) وكون كل طرف من هذه المعادلية

التلاميذ . .

المحركة لاضراباتهم المتتالية .

الفشل وشروط النجاح

الثلاثة مطالسهم الخاصة بالقضايا العامة التي

يشترط الطرف الاخر ويرتهن به في النهاية .

_ كما أن عناصر الربط بين المعلمين والاهالى ممكنة أيضا بطرح قضايا البرامسج

الاضرابات بين عوامل

بالرغم من انقضاء فترة طويلة على اعسلان

لان المعلمين لم يربطوا طوال الاضرابات تهم الجماهر الشعبية وتحركها أيضا ، فطلب زيادة الرواتب اذا فهم من زاوية وطنيـــة واحتماعية عامة هو مطلب عام وليس خاصا لان الزيادة على الرواتب سوف تحرر المعلمين من الهموم المعيشية وتمكنهم من مضاعفة الانتاج والعطاء للتلاميذ ، كما أنها سوف تحد من انتقال اعداد كبيرة منهم ممن اكتسب التجربة الدخل والرواتب، بمعنى اخر أن اى تحسين لوضع المعلم سوف ينعكس مباشرة علي مستوى التعليم ويصب بالنتيجة في مصلحة التلاميد ، ومصلحة التلاميد هي مصلحة ذويهم من عمال وفلاحين وحرفيين ومستخدم

حاتب من المؤتمر الصحفى الذي عقده المعلمون في الاسبوع الماضي والبناء والكتاب المدرسي والشروط الصحية

> _ ان تقوقع المعلمين ضمن شرنقـة زيادة الرواتب وضيق افق مطالبهم قد حفر هـــوة عهيقة بينهم وبين القطاعات الشعبية الاخرى استطاعت السلطة الديماغوجية أن تنفذ مسن خلالها لعزل الاضراب والحد من تأثيره واظهاره بمظهر الحركة المتعاكسة على طول الخط مع مطالب الجماهي وقضاياها! فجوابا علىمطالب المامين بزيادة الرواتب لوحت السلطة بسيف الضرائب غير الماشرة مما الب قطاعات شعبية واسعة ضدهم ، وجوابا على اعلان الاضراب والاستمرار فيه من قبل المعلمين شهرت السلطة اصبع اتهامها في وجه المعلمين محملة اياهـــم مسؤولية تشريد اكثر من ثلاثمائة الف تلميذ

> في الشوارع . _ هل كانت عناصر الرد على ادعـــاءات السلطة متوافرة أم لا ؟ بالطبع متوافرة ، كان مامكان المعلمين منذ اللحظة الاولى لبدء اضرابهم الاعلان عن رفضهم لفرض الضرائب غير الماشرة على ذوى الدخل المحدود لتغطية زيادة روانيهم والمطالبة بفرض ضرائب _ اذا كان لا بد منها _ على دوى المداخيل الضخمة وذلك برفع نسب لضرائب التصاعدية على مداخيل الراسمالين وأصحاب الشركات ومجالس اداراتها وفسرض سب ضريبة عالية ايضا على السلع الكمالية والفاخرة . أن تبنى المعلمين لهكذا موقف ، من الاساس كان بامكانه آن يمد جسورا متينة بينهم وبين الاهالى ويوهد قضيتهم مما يشد ازرهم ويحيطهم بالتعاطف والمساندة ، ويوفر لهم

فرص النجاح . _ كان بامكان المعلمين أيضا أن يعلنوا عن استعدادهم للتعويض عن كل ما قات التلاميذ من الدروس خلال الاضراب وذلك باطالة مدة العام الدراسي أو باعطاء ساعات اضافيــة مجانية زيادة على دوامهم الاعتيادي . .

_ كان بامكانهم اضافة مطلب تعميم التعليم الرسمى ومضاعفة عدد المدارس الرسمية بتدويل رصيد النع المضصة للمدارس الجانية لفتح مدارس رسمية جديدة وزيادة عسسدد

_ كان بامكانهم مطالبة وزارة التربية بانشاء مؤسسة عامة لتأليف وطبع ونشر الكساب الدرسي على الطلاب بسعر الكلفة للحد من التجارة بالكتاب المرسي وأرهاق أباء

ان القصود من هذه الامثلة التأكيد عسلي

لقارات الثلاث «تريكونتيننتال» . وهو يستهدف التعريف بالجبهة الشعبية الديمقراطية : عكرها ومواقفها الاساسية .

مسألة محددة وهي أن أي تحرك مطلبي مهما

كان واضحا ومشروعا ، اذا لم تستطع الفئات

التي نقوم به تخطى مطالبها الخاصة باتجاه

ربطها بقضايا الفئات الشبعبية الاهرى سرعان

ما تحد نفسها كالسمكة خارج مياهها معزولة

عن الجماهر الشمبية التي لها كامل المسلحة

في انجاح هــــنا التحرك وتنفيذ هـــنه

وهذا ما حصل فعلا للمعلمين خلال اكثر من

أربعن يوما من عمر الإضراب ، لم تعادر أية

فئة أو جمعية أو نقابة أو هيئة اجتماعية

لاعلان تفهمها وتضامنها مع أضراب المعلمين،

مها أغرق الاضراب في العزلة والكساح !.

المعلمون بين الاتحاد والبعثرة

شهد العام الدراسي الفائت سلسلة مــن

اضرابات المعلمين في المصدارس الخاصة

والرسمية بهدف زيادة الرواتب ومطالب

اخرى ، مما دفع الحكومات المتعاقبة (اليافية،

الكرامية ، ثم الكرامية) الى اعداد مشروع

قانون بالزيادات تشمل المعلمين الرسميسين

والخاصين في نفس الدين . ولعله من المسير

القول بأن ما عجز المطمون عن تحقيقه مـــن

وحدة بين المعلمين الرسميين والضاصين كاعلان

الاضراب في وقت واحد وتقديم مطاب

مشتركة وتنسيق الإعمال والبيانات الخ ...

حققته السلطة نفسها بجمعها مطالب الطرفسن

في مشروع قانون واحد . فاذا كان تفرد كـل

طرف باضرابه في العام الفائت ماساة قادتهما

الى الفشل ، فان تفرد كل طرف في اضرابــــه

بالرغم مسن كون المعلمين الرسميين

والخاصين يستهدفون اقرار المشروع ذاته ،

الذي مضى على وعود الدولة باقراره ومماطلتها

_ فقد بدأ المعلمون الرسميون الاضراب في

٥١_١١_٢ ، أما نقابة المعلمين في المدارس

الخاصة فقد بدأته في ١٩-١٢-٩٦ ، أي بفارق

_ طوال شهر ونصف من اعلان الاضراب

لم تتصل لجان المعلمين الرسميين ولا لمسرة

واحدة بنقابة معلمي الدارس الخاصة ، كما

النقية عملي الصفحة - ١٥

في تنفيذه اكثر من سنة وثلاثة أشهر:

الحالى وانعزاليته مهزلة مذهلة !.

الديهة الثبعيبة الديمقراطية منظمة ثورية تلتزم بالنظرية الماركسية اللينينية ، وقد أسسها الحناح الماركس اللينيني النامي ضمن حركة القوميين العرب ، التي كانت محور تشكيل الجبهة الشعبية في تشرين الاول ١٩٦٧ .

لقد تأسست حركة القوميين العرب عام مستحيلة ، فأعلنا الإنفصال عن اليمين في العاشر أسسنا الحبهة الديمقراطية .

الديمقراطية .

تلك التجارب في قبضة الاستعمار وحلفائه .

هذا الحديث الذي تنشره « الحرية » ظهـر ولم تكن تجارب البورجوازية الصغيرة باحسن على شكل مقال في العدد الرابع عشر من مجلة حالا ، وقد رأينا عجزها عن متابعة النضال من اجل التحرر الوطنى والاستقلال الاقتصادي والسياسي ، وعن اقامة صناعة ثقيلة والخال الكننة الى العمل الزراعي . كما أشتـــت اليورجوازية الصفرة قصورها عن مواجهـــة

١٩٥٣ - ٥٤ ، في عدد من الاقطار العربية ، كمنظمة وطنية ضمت عناصر من البورجوازيـة الصفيرة . وخضعت الحركة على امتداد عقد الخمسينات لسيطرة البورجوازي اليمينية . الا أنه تحت تأثير الجناح التقدمي النامي ضمن صفوفها ، انتقلت الحركة الى موقع ايديولوجي _ سياسي شديد الاقترابيهن النظام الناصري . وقد ناضل هذا الجناح التقدمي لعزل الجناح اليميني المؤسس الذي كان يبسط هيمنته على التنظيم . وهكذا احتل الجناح التقدمي مواقع القيادة والتوجيه عام ١٩٦٦ ليدفع بالمنظمة نحو الخط الماركسي اللينيني . الا أنه تأكد لنا ، في اعقاب حرب حزيران ١٩٦٧ ، أن وحدة الحركة باتـــت من شباط ١٩٦٩ بعد سلسلة مسن الصراعات الايديولوجية . وبعد أيام من ذلك التاريخ ، أي في الحادي والعشرين من شباط ١٩٦٩ ،

وقد أعلنت الحبهة الديمقراطية منين تأسيسها أن أبوابها مفتوحة وأنها مستعدة لان تستقبل ضمن صفوفها كل التقديسين المؤمنين حقا بالكفاح المسلح بصفته الطريق الاساسي الوحيد لتحقيق التحرر الوطني ، والمستعدين للمشاركة في اعادة بناء منظمات السيار ودمجها في منظمة واحدة . وكان ذلك هو ما حصل بالفعل ، ففي شهر آيار (مايو) ١٩٦٩ اتحد مؤتمران عقدتهما ((عصبة اليسار الثوري)) و ((النظمة الشعبية لتحرير فلسطين)) قرارات اجماعية بالانضمام الى الجبهة الشعبيــــة

برنامج الجبهة

ان البرنامج الايديولوجي للجبهة يستند الى النظرية الماركسية اللششة لاته يعتبرها النظرية الثورية الوحيدة الجديرة بتحقيق التحير الوطنى والثورة الديمقراطية في البليدان المتخلفة ، في اسيا وافريقيا وأمركا اللاتينية. فتجربة حركات التحرر الوطني في البلدان المتخلفة تؤكد أن تلك النظرية هي الوحيدة القادرة على تحريك الطبقات الاهتماعيقللاسهام في معركة التحرر الوطنى وتحقيق الاهـــداف الرئيسية للثورة . وان أمثلة كوبا وفيتنام وكوريا وحمهورية الصبن الشبعبية تشكل ادلية دامغة تثبت ما نقول ، بينما نحد أن التجارب التي استوحت الإيدبولوجية البورجوازية قيد انتهت الى الفشل لتقع البلدان التي دارتفيها

وم واو منها الاساس يقلم :

مقال في مجلة « تربيكونتي نشتال » حوا - :

افكار الجبهة الشعبية الديمتراطية

الاستعمار الحديد بقيادة الولايات المتحدة

الامركية ، فاختارت طريق التراجع الى الخلف

داعية _ تحت وطأة الخوف والياس _ الى

عقد صفقة معه ، وذلك هو ما حصل بالمبط

في العالم العربي خلال حرب حزيران ١٩٦٧

وبعدها . لقد بدت الانظمة البورجوازيـــة

الصغرة العربية غارقة في الهزيمة والياس

من رأسها حتى القدمين ، وعاجزة عن متابعة

النضال ضد المعتدى الاسرائيلي وحلفائسه

(الامبريالية والرجعية العربية) 6 فتوجهت

نحو اقامة الصلات مع قوى الثورة المضادةعلى

حساب حركات التحرر والثورة الديمقراطيسة

كما أظهرت تلك الإنظية ، في الوقت نقسه ،

استعدادها لقبول قوار مجلس الامن المتخذ في

٢٢ تشرين الثاني ١٩٦٧ ، في فترة كان فيها

الاستعمار يجتاز اوقاتا صعبة بسبب تبعثر

قواته ، في فيتنام خاصة ، بحيث كاناستدراجه

الى حبهة حديدة في الشرق الاوسط جديـــرا

بانهاك قواه ودفعه نحو هزيمة محققة . ولكن

الانظمة البورجوازية التي قادت حرب حزيران

لم تكن قادرة ، بطبيعة خصائصها وبحكممواقعها

ومصالحها العديدة ، على متابعة حرب شعبية

طويلة الدى تتبع الفرصة لتحويل هذه المنطقة

الى نينام اخرى . بالامكان اذن تلخيص برنامج الجبهة

الايديولوجي ، المستند الى تعاليل ماركس ولينين ، على الشكل التالى:

كفاح مسلح وتوجه نحو تحريك كـــل

الطبقات الاحتماعية وخصوصا العمال

والفلاحين والاجراء والفقراء واللاحئين

المنشرين في مناطق عديدة ، ففي

هذه الاوساط توحد العناصر الثورية

الاكثر جنرية • وبكلمة أن برنامحنا

هو برنامج نضال دائم ضد الاستعمار

الديمقر أطبة تناصل من جهة اخرى في

سسل بناء حركة تقدمية واسعة بين

كل النظمات الفلسطينية وفي جميت اللاد العربية لقاتلة الثورة المسادة

المتمثلة بالرجعية العربية وبالامبريالية

والصهونية ، وفي نطاق هذا الهدف

كانت دعوتنا لكل من يتوفر لديهم

الاستعداد لحمل السلاح والقتال من

لقد نمى تنظيم الحبهة في الاوساط التي تتميز

بحسها الثورى المحرب وبموقفها الاكثر حذربة

ضمن المجتمع الفلسطيني ، وتحرص الجبهـة

أيضا على أن تستقطب مناضليها ، سواء في

المدن أو الارياف ، من بين العمال والفلاحين

واللاجئين دون أن تسقط من حسابه ____

البورحوازيين الصفار التقدميين على الرغم من

أن الفئات الثلاث الاولى هي التي تشكل

مواقف اساسية

لقد كانت دول_ة اسرائيل ثمرة زواج

القوة الاساسية .

أجل الوطن ، الى الانضمام الينا .

والشعب الفلسطيني نفسه .

الرأسمالية العالمية بالنظام الرأسمالي الصهيوني .. لقد انتهجت الرأسمالية اليهودية طريـق المنصرية والرجعية وغصلت الجماهي العمالية البوورية عن يقبة عمال العاليم لتجمعها ، باسم الدين والعرق ، من أجل اجتياح فلسطين وخلق دولة عنصريهة توسعية على حساب الشعب الفلسطيني .

ان الجبهة الديمقراطية تطرح حلا تقدميا

وسهقراطيا للمسألة الفلسطينية - الاسرائيلية.

وهو حل يستهدف ازالة دولة اسرائيل واقامة

دولة ديمقراطية شعبية فلسطينية تتشكل من الطرفين في نظام اشتراكي يزيل كل اشكال الاستفلال والمنصرية . ولذلك تناضل الجبهة من أجل دولة فلسطينية اشتراكية يتوفر فيها ضمان كافة المقوق في ظل نظام مساواة مطلقة بين جميع المواطنين بعيدا عن كل الـــوان الشوفينية وفي ظل سياسة اممية بروليتارية . كما تناضل الحبهة ضد الرأسمالية والإمبريالية واستغلال الانسان للانسان وكل اشكيال القهر ومن أجل مساواة مطلقة بين الجميع . والحبهة تؤمن ان تحقيق التحرر الوطنى هو أولا مسؤولية وواجب الشبعب الفلسطينسي وطلائمه الثورية . ولكننا ندرك ايضا أن نضالنا هو جزء لا يتحزأ من نضال الشعوب العربية، من الحركة الثورية العالمية . ولذلك فأن مصــر الشعب الفلسطيني مرتبط بمجموع ظروف المنطقة المحيطة بفلسطين بشكل خاص ويبقية شمور العالم بشكل عام . ولذلك تؤمن الجبهـة بأن الطريق الوحيد لتحرير فلسطين هو طريسق الحرب الشعبية _ بمساعدة القوى العالمية المعادية للأميريالية والصهبونية _ لان حرب التحرير القاسية والطويلة والتي تتطلب تضحيات

وان ما حدث ويحدث في فيتنام وكوبا يؤكد صحة هذه المضوعة ، سنما نحد أن العرب _ متسلحين بالحبوش النظامية وحدها _ لم يستطيعوا محابهة القوى الصهيونية المعتدية في حرب الخامس من حزيران ، وهكذا كانت الهزيمة ، وذلك يعود الى تفوق الجيش الصهيوني المدعم والمسلح من الامبريالية على الحيوش النظامية العربية الى الحد اللذي لم تستطع معه هذه الجيوش الصمود فيي

حمة ، هي الجواب الوحيد على العدو الامبريالي

وهي التي تضبن التفوق على الالة الامبريالية

الصهيونية العصرية .

ان القدرة على توسيع وتعزيز الكفاح الفلسطيني المسلح وتحويله الى حرب تحريسر لفلسطين والبلاد العربية ، مرتبطة بسلسلة من التحولات الثورية داخل البلدان العربية لا بد منها لتهيئة المناخ من أجل خلق منظمات ثورية مستعدة لقبول الحرب الشمبية والاسهام فيها ، وقادرة على تنفيذ برنامج يعبىء طاقات

الثورة الضادة المالية ، انطلاقا من ذلك كله ندرك أن معركة تحرير فلسطين تشكل جزءا من النضال التحرري لشعب اسيا وافريقيا وأمركا اللاتينية ومن الثورة الإشتراكية العالمة المعركة فانتهت الى هزيمة مخجلة .

أيضا . كما نعتبر نجاح الشعب الفيتنامي البطل انتصارا لكل قوى التحرر والاشتراكية في العالم . وفي رأينًا أن فشِيل أية حركة للتحرر الوطنى سوف يصيبنا نحن ايضا ، اذ أنب يشكل انتصارا للامبريالية .

لامة والمكاناتها وبحرك الحماهير وينظمها

ويسلحها لتندفع في نضال طويل نحو : فيتنام

اننا لا نقاتل من احل القتال بصورة

مجردة ، أن الحسرب هي امتداد السياسة ، ولذلك فلسنا ضد الحلول

السياسية ، ولكننا نناهض الحلول

السلمية المطروحة على حساب حق

الشعب الفلسطيني الذي لا ينازع في

ضه التي تعرضت للعدوان ، أن

هناك محاولات تستهدف انتزاع

الاعتراف باسرائيل ، ضمن حدود

آمنة ، وضرب حركة التحرر الوطني

في هذه المنطقة وفي العالم • وتلك

هي الاهداف والعوامل الكامنة وراء

ألعدوان الاماريالي والصهيوني في

حزيران ، ونحن نعتبر قرار مجلس

الامن اجراء يستهدف تصفية القضية

الفلسطينية ونرى فيه مكافياة

للصهبونية والامبريالية والرجعية

العربية ، وانطلاقا من هذه الاعتبارات

فان الحبهة الديمقراطية وكل القوى

التقدمية والشريفة في فلسطين وفي البلاد العربية الاخرى ، ترفض هذا

القرار الذي لا يشكل _ رغم قناعه

السلمى ــ سوى ثمن يتوج الهزيمة

التي أصابت الانظمة العربية في حرب

وفي تحليلنا للوضع الراهن في البـــلاد

العربية وفي اجزاء اخرى من العالم ، نستطيع

ن نلاحظ الاتجاهات المؤيدة لتسوية مهينة _

في المنطقة العربية _ م ع الامبريالية

والصهيونية ، وهو آمر يضع الكفاح الفلسطيني

السلح في موقع حرج جدا ، ذلك أن تنفيذ ما

يسمى ((بالتسوية السلمية)) يفترض أساسا ،

وكجزء لا يتجزأ من المخطط ، تصفية المقاومة

الفلسطينية ، ومثل هذا الوضع يفرض علينا

دون شك الاستعداد لتصفية الحسابات ليسمع

اسرائيل فقط بل ومع بعض الانظمة العربية

ايضا وفي مقدمتها النظام الرجعي في الاردن .

خيار في النضال على جبهتين : جبهـــــة

اسرائيل من ناحية ، وجبهة الانظمة العربية

الساعية للتسوية السلمية مع اسرائيل مسن

ناحية ثانية ، ان الحيهة الديبقراطية ترفض

بحزم كل هذه الحلول وتناهض القرار الصادر

عن مجلس الامن. وسوف نتابع القتال أيا كانت

النتائج ، ذلك أننا لا نستطير ع التوقف في

منتصف الطريق ، ونعن ندرك أن النضالسوف

وانطلاقا من نظريتنا الماركسية اللينينية

ومواقفنا حول ضرورة وحدة النضال في وهه

يكون طويلا وقاسيا ،

حزيران ۱۹۹۷ ٠

ثانية في الشرق الاوسط.

النقية على الصفحة _ 10

منفعة ــ ١





اعداد: عقيف فناج ■

هذه الدراسة عن فيتنام بوجهها الاجتماعي والعسكرى ، تستند الى كتاب الكاتب الماركسي الفرنسي « حيرار شاليان » الذي عــاش الواقع الفيتنامي على الطبيعة ، واستشعر نبضه عن كثب ، ويعتبر شاليان من أبرز لطلعين على « حروب التحرير الشعبية » وقد أمضى الصيف الماضي في صحبة المقاتلين في الاردن وعاش التجربة بعين نقدية اعطى بعدها شهادته المعروغة في « الحبهة الشعبة الديمقراطية » ، والكتاب مترجم للانجليزي...ة واسمه « الفلاحون في شمال قيتنام » .

عندما نكتب عن فيتنام فاننا نكتب عن المثل الذي يحتذي والأمل الذي يرتجى ٠٠ ومهما استمطرت ألمقاومة الفيتنامية كلامنا فسيبقى نضالها يقول ما يفيض عن ألفاظنا • أن الكتابة هي الصورة أما النضال فهـ الفعل السذي يستولد الحياة جديدها وامكاناتها وثرواتها ٠٠ ورغم أن كتابتنا عن فيتنامليت سوى الصدى للذلك النشيد اللحمي الــوطني والاممي، ورغم أن كلماتنا هي الصور للفعل الدامي ، فلا بد من أن نكتب ، لاننا لا بد أن نعطى الصورة التي يجب أن براها شعبنا المسحوق دون أن يدري - في معظمه _ لماذا سحق ولا كيف يقهر انسحاقه ٠٠

لا بد أن تردد جنبات حروفنا صدى مقاومـة الشعب الذي يفتدي عشرات الشعوب التي تنفرز في أرضها انياب الامبريالية ومخالبها. ولا بد من الوقوف أمام الشعب الذي يشكل فط الصدام الامامي مع زعيمة العالــــم الاستعماري : أميكا . أن الام هــذا الشبعب ونضاله وموقعه المتقدم الذي يفرض عليه تضحيات هائلة يقدمها على طريق النصر هــو الذي دفع غيفارا الى اطلاق ندائه للشعوب (اصنعوا فيتنام ثانية وثالثة)) . ولا شك أن الامبريالية الأميركية التي تخشى الشعوب المنظمة السلحة السيسة كانت تدرك خطر هذا النداء عندما جبنت أمام شواطىء كوريسا الديمقراطية الني عاقبت قراصنة سفينتها التجسسية بويبلو ، وأحنت رأسها بعد عرض العضلات وسوق التهديدات .

انفا اذ نعيد كتابتنا عن فيتنام ، فلانسا نسمع في نشيدها النضائي الاممي صوت شيعنا المخمود في المؤتمرات والاذاعات المنافقة المضللة التي تجبن عن قول المحقيقة للشعب، لأن الحق يقضحها ، ولأن الحقيقة تقتلها .

ان أنقى صفحاتنا هي التي نخصصه___ا للثورة والثوار الذين يسيرون بالتاريخ فالاتجاه الذي تحدده سواعد المنتجين المقاتلين دغاعها عن انتاجهم ومبادئهم ، وفي الافق الذي تفتحه التورة الاشتراكية الطمية ، لا اللفظية التي تهلع وتتوقف ، ترتعد وتساوم ، تنهـــــزم

١ _ جيرار شاليان ، الفلاحون في شمال



هو شي مينه

الكوميون الفيتنامى

واذا كانت البني الإقتصادية الاجتماعيـــة

والشكل الذي تتخذه تنظيميا ، هي في التحليل النهائي مفتاح النصر ، أو سبب الهزيمة ، فهن المهم أن نلقى ضوءا على الكوميون الفيتنامي بصفته العامود الفقرى للتنظيم الاجتماعي في فيتنام الديمقراطية . ولان الارض الفيتنامية تحرث مرتبن . . مرة بمحراث الفلاح الـذي ريد أن يصاحباته مع غره بهدوء ، ومرةبقتابل المتدين ، فاننا سنخص الفيتنام بحلقتين ، الاولى تتناول التنظيم الاجتماعي الذي يحيا الفلاح في اطاره ، وسنعرض في الثانية لملامح المقاومة للغارات الإمركية . وهذان المقالات بعتمدان كتاب جرار شاليان ((١)) عن فيتنام الشمالية مصدرا رئيسيا للعرض . .

يقول شاليان في كتابه ((الفلاحون في فيتنام الشمالية)) أنه رأى كـل مميزات الشعب الفيتنامي النشيط ، القادر ، النظم ، محسدة في مثل واحد علق في ساحة احدى القرى وهو ((لا تقتل الوقت ، ضع حياة اكثر فيه ١١ ٠٠

ان هذا المثل يحض للذهن بالمفارقة لا بالشيه المثل البورجوازي الغربي السائد في محتمعاتنا : الوقت من ذهب . ففي هــــده المقارنة يكبن التناقض بين اخلاقيتين ورؤيتين

رؤيا بورجوازية ترى في المال قنمة مطلقة ومقياسا قيميا حاسما فتحول ألوقت الى كم

نيتنام ، الطبعة الاتكليزية ،

"الكوميون"الفيتنامي • الكوميون حجر الزاوية في البناء الاجتماعي المتماسك

حضارته وثقافته . وقد شهدت البلاد غزوهــا وعندما هاولت الصين الاستفادة من وضعيع

أجل حياة مختلفة نوعيا .

ان الحرب الغيتنامية ومثيلاتها ستقرر لمن يكون النصر: للانسان الطامح لهندسة حياته بحرية وبشكل يتناسب مع حجمه المتنامي ، أم لقوى المال التي تحاول تقزيمه واختزاله

لمحة تاريخية موجزة

سدا شاليان بعرض تاريخي للكوميون في

الوجود ما ليس فيه ويمكن الانسان بواسطة هذه الإضافة من تجاوز ذاته باستمرار . ان الوقت في الفيتنام يتحول الى انتاج حياتي عقلى ومادى مشترك تفيد منه الجماعة البشرية المتواجدة على أرض جماعية بالمنكية لا بالثرثرة القومية . أن كل معركة مع الاستعمار هي معركة لا تقتصر على اسبابها المادية وان كانت هذه تشكل الاساس وانما هي معركة من

ان النظم الراسمالية اذ تعتبر الكسب هدفا تحول الوقت الى اداة لتحقيق تراكمه . امسسا النظم الاشتراكية فاذ تعتبر الانسان هدفا ، فانها تحول الوقت الى امكانية غنى عقلىومادى يفتنى وجود الانسان بتحقيقها وتفجيها . ان نفث الحياة في الوقت يعنى نفث العمل الحر المتع فيه . ونفث السعادة في الحياة . ، ان الوقت هنا ليس اداة كسب ، وانها اداة

الى مستهلك ...

عن الكوميون الفيتنامي

بتنام فنشب الي أن الكوميون العروى نواجيد زمنيا مع تحقيق الوهدة القومية للفيتنام . وقد كان الكوميون القروى البدائي عبارة عن جماعة بشرية تسير شؤونها ذاتيا ويفصل في خلافاتها محلس مكون من المتقدمين سنا . وثقل السنين وحده كان المتبازا في الكوميونات القديمة وهــو تقليد مرتبط بالتراث التقليدي . وكانت السلطة منعزلة تماما عن فلاحي الكوميون ولكنها على اتصال مع محلس المسنين هذا . أمسا دور السلطة في الحياة العابة فكان ماثلا في تنظيم هندسة الري وبناء السدود وهي الامور التي كانت تتحاوز قدرة الكوميون القديم . وقد شهدت العلاد اول غزو اجنبي لها في القرن الثالث قبل الميلاد كانت الصبن مصدره . واقتطع الغرو مساحات عريضة من الاراضي اقطعت كملكية فردية لقادة الاحتلال ورؤساء القبائل الذيب تحالفها معهم . الا أن الكوميون بقى رغم ذلك البناء الاحتماعي الاساسى . ورغيم دوام الاحتلال الصيئي الف عام الا أن الشعور القومي لم يخهد ، وقد كان هذا الشعور يستمد أنفاس حياته من التماسك الاجتماعي الذين يحققه النظام الكوميوني والحاجة الجماعية لسرى الاراضي واستصلاحها كراك كانت اللغة والحضارة

البرونزية تدعم الشعور القومي وتمكنه مسن

امتصاص ما يقدمه المحتل بدل أن تفرقهــــا

مادى نادر هو الذهب ، ورؤيا اشتراكيــــة ماركسية تعتبر الحياة السوية السعيدة هدفا فتحاول أغناءها بنفث طاقات اكثر فيها واضافة غنى تفتقر اليه بدفع الانسان لاستيلاد امكاناتها بالجهد والعمل الذي يضفى عسلى

لقد ازدهر الكوميون بعد هزيمة الصينيين وبعد أن أصبحت معظم الإراضي عامة ومشاعا. وقد استبرت كذلك حتى الجزء الاخير مـن القرن السابع عشر . وذلك لا يعنى أن المجتمع الفيتنامي لم يعرف الملكية الاقطاعية . فقد بقيت الارستقراطية الزراعية الاقطاعية تشكيل الدعامة الإساسعة لسلطة الدولة التي كانست تتمتع ((بالحق الالهي)) في الحكم .

الثاني في القرن الثالث عشر ، قام به المغرل

ولكن القاومة الفيتناوية سحقت هذا الغزو ،

مضطرب لاعادة احتلالها تمكن الفيتناميون من

ابادة جيوشها .

مميزات الكوميون الفيتنامي

بلغ الكوميون أوج تطوره في القرن الخامس عشر ، وكان يديره مجلس من المتقدمين سنا . وكان هذا المجلس يوزع الاراضى المستصلحة على الذين لا يملكون وينظم القاومة ضد عناصر الطبيعة . كما كان يتولى جمع الضرائب وتطبيق المدالة . وبالرغم من تمتع الملوك ((بالحق الالهي)) فقد عجزوا رغم تحالفهـــم المزعوم مع الالهة عن الانفراد بتعيين رؤساء الكه ميه نات القروية . وقد استبر السنون بديرون قراهم حتى توصلت الكوميونات السي تحقيق استقلالها التام عن السلطة

ويشيم شالبان إلى أن العمل الجماعي أعطى سكان القرى شعورا بالامان ضد كل التهديدات القائمة في الطبيعة من فيضان وقحط أو غيرها ن المخاطر الخارجة عن الطبيعة . فقد كان يمكن دفع التهديدات السياسية والكوارث الاقتصادية بالتعاضد والتساند والدفياع المشترك ، ويشير شاليان الى أن عسادة الحياة الحماعية تركت اثارها العميقة فالعقل الفيتنامي ، ولكن لا بد هنا من الإشمارة الىثفرة لا يمكن اغفالها في كوميونات ما قبال الشبوعية ، وهي ثغرة سياسية نتجت عنها امتيازات اقتصادية

فقد احتفظت الكوميونات بالمتياز ((السن)) انسحاما مع التراث الفكرى التقليدي السندي كانت ((الكونفوشيوسية)) أثقل ما في الامتياز يمكن المنتين من تملك قطاع مــن الاراضى تملكا خاصا ،

وفي القرن الثابن عشر دخيل الثراء كعنصر السلعات فقد كان المثل السائد وسط هذا النسيج الاجتماعي الكوميوني المحكم ((لقمة تؤكل مع الجماعة ولا وعاء مملوءا يؤكــل افرانعا » .

أما الطموح الفردي ضمن هذا الوجــود

الراقي فكان يتمثل في شوق الانسان الكوميوني ال مركز اجتماعي قيادي له مردود معنوى لا مادي ويتمكن الفرد من موقعه فيه من خدمـــة

ان الطابع الاستقلالي التماوني لهـــــده الحياة القروية هو الذي اعطى في النهايـــة الشخصية القومية الفيتنامية ملامحها الميزة. كما العطاها صراعها التاريخي ضد الفيرو الاجنبي الصيني ، المنفولي ، الفرنسي ، صفة التفوق العسكرى . أن هؤلاء الفزاة كانوا دائما يصطدمون بمقاومة ضارية وسط محاولاتهم انتزاع الارض ونزع الطابع التعاوني الميشي الذي يزهر فوقها ، وقد اطلق الحكم العميل في سايغون الشرارة الاولى للثورة عندما انتزع الاراضى من الفلاحين بعد أن كان الشيوعيون وحلفاؤهم قد وزعوها عليهم .

فرنسا ٠٠ والنضال الفيتنامي الوطني بقيادة الشيوعيين من اجل الارض والحرية

احتل الفرنسيون الفيتنام عام ١٨٨٤ ثـــم فرضوا على السلطة الفيتنامية التنازل عين قطاعات واسعة من الاراضي للمستوطنيين الكولونياليين الجدد . وكان النظام الكولونيالي يستنزف الريف بلا مقابل . ولم يطل السوقت حتى تركزت الملكية في ايدى القلة ونشات في دلتا المكونج طبقة من كيار الملاك . الا أن السفن الغازية كانت تحمل على ظهراها الفكر الماركسي الذي بدا البحارة الفرنسيون بطرحون بذوره في سايغون وهايفونغ كما بدأ هذا الفكر يجد طريقه للفيتنام عبر الصين ، ورغم بسالـــة النضال ضد الفرنسيين والذي استمر عسلي امتداد الفترة بين عام ١٨٨٤ وبحتى ١٩١٣ مان هذا النضال وصل الى طريق مسدود وانطف في ذلك العام بعد توشيط كامل لاخر منطقـــة تحصن فيها الشوار ، وترجع أسباب هذه الهزيمة لانعدام الاداة الفكرية ، والخطط السياسي الواضع ، القادر على استقطاب الجماهي عبر تجسيد تطلعاتها وطرح مطالبها والتمبير عن احتياجاتها .

وقد استطاع الحزب الشيوعي الذي تأسس عام . ١٩٣٠ أن يسد هذه الثفرة القاتلة في النضال الوطني الذي سبق وجوده ، وذلك بطرحبرنامج سياسي يحمل اشواق الفلاحين للارض . فقد طرح الحزب في برنامجه عام ١٩٣٦ وبشكل أوضح عام ١٩٣٩ مسالة اعادة توزيع الارض على الفلاحين وتحريد الكنيسة ((٢)) والملاك الكولونياليين والوالين للاستعمار من ملكيتهم. كما أقر الحزب عام ١٩٤١ بعد تحليل ملموس لواقع القوى الاجتماعية ، ضرورة التحالفين ألعمال والفلاحين بصفتها المسألة الاكثر الحأحا وأهمية ويتوقف نجاح الثورة ضد الفرنسيين على تحقيقها . وقد شهد نفس المام تشكيل جبهة ((الفييت مينه)) الوطنية وبدء المقاومة

٢ -- وصلت أول بعثـــة للجزويت الى الفيتنام في القرن النسابع .



تموذج لاحد الكوميونات

تناقضاتها البنيوية التي كان أساسها التنازلات

والامتيازات المنوهة للمسنين ومالكي الاراضي،

والتي كانت مدعمة بالديانة الفونفوشيوسية ،

التي لعبت دور الكاثوليكية في القرون الوسطى

الاوروبية بتبنيها ورعايتها للتقسيم الاجتماعي

الكلاسيكي للمجتمع ، أن الكوميون هو نقطــة

انطلاق التعاونية الزراعية ، فقد حافظ ــــــ

السلطة بحكمة على القرية كوحدة تعاونيسة

منتحة لها الكلمة العليا في تقرير وتصريف

شؤونها . . ويشير شائيان في كتابه الى أن أية

محاولة لإنشباء تهاونيات كبرة تضم عشرات

القرى كانت ستبعثر النسيج الاجتماعي الشديد

التماسك الى خبوط مشتتة وتقضى بسذلك على

الحس الجماعي الناتج عن الانصهار التام في

الكوميون القروي ويفقد الفلاحون بذلك شعور

الامان الذي يخيم فوق قراهم . لقد اكتفى

حزب العمال باستئصال الطفيليات من البناء

الكوميوني القديم ، اذ تخلص مـــن تسلط

المسنين الذين حولوا وجاهتهم الاجتماعية السي

مكاسب اقطاعية . كما صادر الحزب ممتلكات

كار الملاك وحول الإراضي العامة الى ملكية

تعاونية . كل ذلك في اطار الاستقلاليــــة

الادارية للقرية الواحدة . ويشير شاليان الى

أن الروح الرفاقية والوهدة الحياتية للفلاحين

تستمد انفاسها من العمل الجماعي القائم فوق

الارض الملوكة جماعيا ، ولا يجب أن يغيبعن

الذهن أن هذا الفهم لواقع القرية ورغبات

الفلاحين وتطلعاتهم ثاتج الى حد بعيد عـــن

أن الرجال الذين يشكلون العمود الفقري

للحزب هم انفسهم مزارعون قرويون، أما

الانسجام بين البنى الاقتصادية والثقافية للقرية

فانه بارز اکثر مسن أي وقت مضى . أن

حكومة هانوى لم تكن تتطلع ابدأ لان تستخدم

الكوسون التقليدي روها وشكسلا كأساس

((لاشتراكية فيتنامية تنبع من الارض)) على

حد تعبر الهرطقة القومية عندنا ، فالاشتراكية

كما يؤكد شاليان هي ظاهرة عصرية تختلف عن

الكوميون التقليدي روحا وشكلا . وهكذا كان

لا بد من تغيير عادات العمل ومفهوم العمال

بشكل جذري ،

الطويلة ضد الفرنسيين ١٩٤٦ - ١٩٥٣ والتي

حسمت في ديان بيان فو . ان هذا الحصاد لنتائج هذه المعركة لم يكن ليتحقق لولا تحريك القطاع الفلاحي الهائل القدرات تحريك نشطا أ وقد استطاع الحزب احداث هذا التحرك باتباع قاعدة ((الثلاثة معا)) ، وهذه القواعد الثلاثة هي : ١ _ العيش الى جانب الفلاحــين الفقراء والسكن معهم

٢ _ الاكل معهم ٣ _ العمل معهم ٠

بشبر شالبان الى منحزات الفترة اللاحقة للانتصار على الفرنسيين أنها حولت النصر في ديان بيان أو الى نصر للاصلاح الزراعي ... وهكذا استطاع الحزب الذي تأسس عام ١٩٣٠ أن يعلن قيام جمهورية فيتنام الدسقراطية عام ١٩٤٦ بعد نضال دام ستة عشر عاما ضد الفرنسيين واليابانيين الفزاة. واستطاع هذا الحزب أن يمرك الجماهي في هرب الهند الصينية ضد الفرنسيين ويحسم مسألة وحودهم في الفيتنام في فترة نضاليـــة امتدت بين ١٩٤٦ و ١٩٥٢ وهو اليوم الطليعة المتقدمة القائدة في الصراع ضد الامبريالية في الجنوب والشمال ((٣)) .

لقد حول هذا الحزب شمال فيتنام الـي كوميونة كبرة مقامة على اسس ديمقراطية اشتراكية حديثة .

الحكومة الثورية والقرية

ان النظام الاشتراكي الجديد لم يدمر بنيـة القرية الاحتماعية الابما يضمنه لها الكوميسون من تماسك وتعاضد ، ولكنه طهرها من

٣ _ لا يستطيع المرء الا أن يشير الى نصف

قرن مضى على تأسيس احزابنا الشيوعيــة الرسمية ، لم تحتق بانتضائها الا التراجع حتى انتهت في تراجعها الى الظف الى مواتسع البورجوازية الصغيرة المتقدمة .

مساعدا على تدعيهم الاستقلال النسبي للمقاطعات والقرى والاعتماد اكثر عيكي مبادراتها ألخاصة . أن تصعيد الدرب قسد اعطى الفلاحين شعورا جديدا بأنهم جزء من وحدة عضوية هي في مجموعها الامة المحاصرة. ان الشمور الوطني واالاعتزاز القومي لم يكنفي يوم من الايام بمثل هذه القوة .

لقد كانت العلاقة بن القرية والسلطة فيزمن ما قبل الثورة مقتصرة على دفع الضرائب

وتجنيد الجنود عن طريق مجلس السنين وكبار الملاكين ، دون أي التزام اقتصادي من

حهة السلطة بالقابل . لقد كانت السلطة شيئا غريبا ونائيا عن كوميون القرية . أما الان

فقد شدت الحكومة الثورية اليها مجموع

الكوميونات بشبك ـــة النبادل الاقتصادي والتفاعل الثقافي الدائم ، فالفلاحون يبيعون

محاصيلهم للدولة ، والدولة بالمقابل تستثمر

الاموال باقامة محطات ضخ المياه ومكنئة الزراعة وتخصيبها . أما الزارعون فانهـم مدولون النقود التي يأخذونها الى سلــــع

مشترونها من الدولة . وعلى الرغم من أن وهدة

البلاد القومية تهند منات السنين في عمر

الزمن ، الا أن الشعور بالوحدة والتماسك لم

بكن يتحاوز حدود القرية الواحدة وحقولها .

وكان الشعور بالوحدة يستمد مهن الارض

الزروعة جماعيا ، وذلك يعود اصلا للافتقار

الى السوق القومية الموحدة على مستوى

الامة . أن هذه السوق القومية نمت بعسد

الاستقلال ، وقد امتدت هذه السوق الىاصغر

القرى وأبعدها ، هذه القرى التي أصبحت

مشدودة الى بعضها والى بقيت الامة بشبك

وربها كان التصعيد الامركي للعدوان عاملا

حزيبة والعلامية .

التثوير الديمقراطي في القاعدة

في نيسان عام ١٩٦٧ حثت قيادة الحزب الاتحاه الذي يدعو الجماهير للاشتراك فادارة التماونيات والمصانع . وقد بدأ العمال العاديون يلعبون دورا اكبر في صياغة خطية الانتاج المحلية . أما الموظفون الرسميون فانهم مطالبون بالاهتمام الشديد بكل نقد أو اقتراح بيديه العمال . ويتم توزيع البضائع المنجـة أمام اعضاء التعاونية في اجتماع عام ويكون التوزيم منسجما مع احتياجات الفرد .

ويتم الاعلان عن وصول شحنة بضاعيـــة مخصصة للقرية فور وصولها ، ويتم التوزيـع تحرى علنا في اجتماع عام للتعاونية ويسوزع الدخل فورا دون ابطاء او تأخي . وهذا يعني أن الزارعين يمارسون رقاية مياشرة عسلي حسابات التعاونية وعندهم أمكانية الاعتراض عليها والتدقيق فيها . وقد كان الحزب قبل التصعيد الامركي للعدوان يسرشح أعضاءه لعضوية محالس الشبعب المتخبة في القرى . أما بعد التصميد فقد أعطى الفلاحون والعمال الحربة المطلقة في اختيار مرشحيهم . وتبدو هذه الحقيقة ساطعة في النسبة الثوية الضئيلة التي يمثلها أعضاء الحزب في هذه المجالس بالنسبة لفي الحزبين . اذ أنهم لا يتجاوزون الاربعين بالمائة ، وهي نسبة تثبت (بالفعل لا بالقول) اشتراك الجماهير العريضة فيادارة الكوميون ، أن رفع وصاية الحزب عسلى الحماهم شكل سمح لها باختيار مرشحيها يبطل المفعول السحرى للبطاقة الحزبية فتسلق سلم السلطة ، ويقضى بالتالى على الانتهازية والبروقراطية. . وفي هذا المجال قام الحزب عام ١٩٦٧ بحملة تطهرية متسعة وعلى جميع الاصعدة اسقط خلالها الكثر من العناصر

النقية على الصفحة _ 10

منحة - ١١

صنحة _ ١٠٠

و • أو ساحة الصدام الاخرى في المنطقة العربية

شورة تسته مالماركسية اللينينية وتعتاب

■ بقلم: جان بسيرفينو ■

ظهرت هذه المقالة في عصدد كانون الثاني ١٩٧٠ من « الموند ديبلوماتيك » بقلم جان بير نينو في اعقاب زيارة قام بها الكاتب الى ظفار .

لفترة وحيزة ، كانت القلةمن المراقب ن السياسيين ، وحتى العرب منهم، هي التي تستطيع أن تعين مكأن ظفّار علَّى خارطة الشرق الاوسط ، سنما بعيد الاحانب الذبن بخلوها على الاصابع ، وأول هؤلاء كانطاليا فرنسياً في الفلسفة ، السيد جان جریل ، زار عام ۱۹۲۸ المناطق المتمردة فيظفار كمندوب عن لجنة التضامن مع الثورة اليمنية وحركات التحرر في شبه الحزيرة العربية •

ظفار ، التي تشكل القاطمة الغربية مــن سلطنة مسقط وعمان والواقعة تقريبا في وسط الشاطىء الجنوبي لشبه الجزيرة العربية بين المهرة ، القاطع التي تقع اقصى شرقى الجمهورية الشعبية لليمن الجنوبي ، وبين الصحراء السعودية الستعصية على العبور (الربع الخالي) ، بدأ اسمها في الظهور في الصحافة الصينية والكوبية ، وعلى صعد عربي ضئيل . وفي النهاية فان واحدا من أقل بلدان العالم شهرة ، يحيا معزولا عن ما تبقى من شبه الجزيرة العربية ولا يعسرف قاطنوه من الحضارة الغربية سوى قندسل الكاز والبندقية ، ولا يتكلمون اللغة العرسية ولكن لغة سامية قريبة منها تدعى باللغية الجنوبية اليمنية أو الحمرية ، هذا الله يخوض حاليا غمار ثورة هي الاكثر جذرية في العالم العربي ، ثورة هي في آن واحد وطنية،

المقاتلون الماركسيون اللينينيون في ظفار ، يمثلون حاليا مع المقاومة الفلسطينية في الرطن العربي نقطة الصدام الملتهب والمسلح بين المجتمع القديم والثورة ، وفي وسعنا أن نحدها كأهم تظاهر ملموس (الليسار العربي الحديد)) الذي ظهر في اعقاب معارك حزيران ١٩٦٧ ، والذي قام على اساس نقد هذري لكل الانظهة العربية التي كانت البني الطبقية التي أرستها مسؤولة عن الهزيمة العربية في فلسطين . وكانت هدده الثورة أبضا نتبحة وامتدادا للثورة البمنية الجنوبية ، التي في قيامها بكفاح مسلح دار بشكل رئيسي في الارياف ، توصلت الى زعزعة كأملة للبنى القيلية الإقطاعية لإمارات الاتحاد الفدرائي العربى الجنوبي القديم الذي أقامته السلطات البريطانية

وقد استطاعت الثورة البينية الجنوبية أن تؤسس في عدن الدمهورية الاكثر ثورية في كل البلاد العربية ، والتي خلقها الحناح السماري الثوري للحبهة القومية لتحرير الحنوب اليمني. ومنذ أن أعلنت بريطانيا عزمها على الانسحاب من الخليج العربي ، بدأ سياق حقيقي بسن القوى التقليدية المحافظة ، ممثلة بالإنظمية الاوتوقراطية في طهران والرياض ، الى جانب

الهامة في هذا الجزء من العالم . ظفار لا تمثل سوى حزء صفر للفاية من سلطنة مسقط وعمان التي تمتد أراضيهــــا الواسعة الى ... ٥٠٠ كيلو متر مربع والتي تحدها العربية السعودية عبر صحراء واسعة رغم أن هذه الحدود ليست معينة تعيينا دقيقا كما أن شاطئها المواجه لبحر عمان الـذي يشكل امتدادا للمحيط الهندي ، يمتد على ١٦٠٠٠ كيلو متر ابتداء من سلالا (... ١٠ نسمة) وهي عاصمة ظفار واحدى اهم القواعــــد البريطانية في النطقة ، مرورا بالشارج___ة (شاطىء القراصنة) والبحرين ومسرة حتى شبه جزيرة مازندام التي تشرف على مضيق هرموز الواقع في مدخل الخليج العربي والتي الحقتها لهذا السبب بريطانيا العظمى بالسلطنة (سلطنة مسقط وعمان) .

يقدر عدد سكان ظفار من ١٥٠ الى ٢٠٠ الفا ، يحيون على الشاطىء الذى يستخدم بكثرة للصيد (وخاصة صيد السردين ، وسمك القرش) ، وفي الجبال التي تضربها أربعة أشهر في العام كل صيف الرياح الموسمية الاتية من الهند ، ويزاولون فيها الزراعة (الشوفان والقمح) وتربية الجمال ، والعجول ، والضأن ويدنون مواسم البخور والصمغ العربي . الرياح الموسمية تمنح لريف ظفار مظهرا أخضر

اتحاد امارات الخليج ، وبين القوى الثورية

الصاعدة ، وقد حفر هذا السباق الرغيـة



للغابة ، لا يرقى الله الخيال ، يصل الى بعد ٢٠٠ كيلو متر عن الصحراء الرهبية ((الربع الخالي)) التي يقع جبل قارا سدا في وحسم رياحها السافنة , وتعبو الحقول شعهـــة بمراعى نورماندى الى جانب الفابات الصفرة المؤلفة من أشجار المناطق المعتدلة والشاطىء الغائم والبحر الصاخب الذي يذكر بريفعرتون. ولا نجد القرى المشيدة من منازل حجرية الا



الطين ، أو الإغضان أو غالبا في الكهوف .

استقلال صوري

في الاشراف على مصادر الثروة البترولي___ة

على الشاطىء ، ففي جهات اخرى يحيــا مزارعون ومربو حيوانات اليفة في بيوت من

في مسقط ((العاصمة)) وهي مقصورة على

ابناء عائلة السلطان ، وفي ظفار لا توجد أيـة

طريق باستثناء الطريق الاستراتيجية المؤدية

الى قاعدة سلالا . وليست هناك أية مدرسة،

وأي مستوصف ، وأية خنوات احتماعية أو

عامة (مياه ، كهرباء . . الخ) . والمسافر أو

الصحفى الذي يطوف في أرياف ظفار م___ع

القاتلين ، والذي يضطر الى أن يبيت معهم في

العراء أو في الكهوف ، لا يجد وسيلة للتنقل

سوى السير على قدميه ، الوسيلة الوحيدة

الموجودة . كما أن عليه أن يقتات بشكل دائم

بالرز وحليب الجمال ، وهو سيجد نفسه فجأة

داخلا في مجتمع لم يخرج بعد من مرحلة ما قبل

التاريخ وبالكاد نستطيع أن نميز فيه طبقات

اجتماعية . وأدد اسباب النجاح الصاعيق

للثوار ، علاوة على تفجيرهم البني الاجتماعيــة

القبلية الهرمة ونقلهم الصراع الطبقي السي

داخلها ، هو أنهم يعبرون عن غضب شعب

محروم ، يملؤه احساس حاد بأنه ابعد بشكل

متعمد عن الحضارة المديثة ، وبالتالي يقودون

حربا للبؤساء ، ((لمعذبي الارض)) ، ضد كل

الاغنياء في شبه الجزيرة العربية : الامراء

والسلاطين والشيوخ والملوك ، الذين هازوا

على ثرواتهم من الشركات البترولية ووجود

نظام السلطان كان عبقريا في قدرته على أن

يحرم السكان في ظفار ، بكل الوسائل المكنة،

من أي مظهر للتقسدم التكنيكي والحضارة

الحديثة ، فالضرائب الباهظة والختلفة ادت

عمليا الى خراب التجارة في ظفار ، رغم انها

واحدة من المناطق الزراعية الاكثر غنى في شبه

الجزيرة ، والتي كانت تصدر من قبل عددا من

الحاصلات الزراعية . بينما نمنع القوانين

الصارمة أي نشاط انساني طبيعي ، ابتداء

من سماع الراديو أو شراء الترانزستور ،

وانتهاء بمنع الخروج من البلاد ، حتى ولو

كان هذا الخروج لاسباب صحية . الا أن هذا

المنع لم يؤثر على نزايد سبل الهجرة السرية

الى امارات الخليج , ويملك السلطان وحده

في ظفار ، التي ينقل اليها اقامته في الصيف،

راض زراعية غنية واسعة ، وحدائق مروية،

وخاصة في المعمورة والرزات ، حيث يعمل

لحسابه حيش من العبيد ، ولهذا السب حرم

على الظفاريين عام . ١٩٥٠ استعمال قنسوات

الرى وحصرها في أرضه . ومنذ ظهور المقاتلين

حرم الانتقال بن المدن ، واحاط سلالا من كل

حهة بالإسلاك بحيث صارت أشبه بمعسكسر

واسع للاسرى . ووحدهم الأشخاص المعروفون

من السلطان ، والذين يحملون اذونات خاصة

مكونة منه ، هم الذين بناح لهم أن يدخلوا

المدينة وأن يخرجوا منها . وقد بدأ التنقيبعن

البترول في ظفار منذ عام ١٩٥٣ من قبل شركة

أمركية هي ((ظفار سيتي سرفيس بتروليوم

كومياني » ، ولكن هذه الشركة احبرت على أن

انتفاضات الديل الاخضر

حتى عام ١٩٥٥ ، لم تكن سيطرة السلطان

تتحاوز المناطق الساحلية ، فعمان الداخلية ،

وخاصة الحبل الاخضر وعاصمته نزوى ، كانت

حتى هذا الوقت محكومة من قبل الامام ،

الزعيم الروحي والزمني للخوارج العباديين ،

والخصوم التقليدين لسلاطين مسقط ، الذين

توقف أعمال التنقيب منذ بدء القتال .

المستعمر الاجنبي .

النظام السياسي في ظفار ، وبشكل عام في سلطنة مسقط وعمان ، هو واحسد من أكثر الانظمة في العالم قدما وغرابة . السلطنة هي _ نظريا _ مستقلة ، بمعنى أنها لا تدخل من وجهة النظر الرسمية البريطانية ، لا في نطاق المستعمرات ولا المحميات ، لكنها تشكل في الواقع واحدة من بلدان المنطقة الاكثر خضوعا، عسكريا وسياسيا ، لبريطانيا العظمى ، وهي ترتبط بها ((بمعاهدة صداقة وتجارة وبحرية)) عقدت في عام ١٩٥١ بين السلطان والسلطـة السياسية البريطانيــة في الخليج العربي . واستقلالها سدو عجسا ، اذ أم تعترف به اسة دولة في العالم باستثناء بريطانيا ، ووزيــر خارجيتها ليس الا موظفا في وزارة المتعمرات وحيشها مؤلف بشكل قاطع من ضباط بريطانيين

وجنود من اصل البالوتشيستان الايرانيين ، ولا علاقات ديبلوماسية لها الا مع دولتين في المالم هما : بريطانيا والهند ، ومن المستحيل على أي شخص من غير البريطانيين أن يدخلها، فبريطانيا العظمى لا تمنح أية ((فيزا)) الا الندوبي الشركات البترولية . ويحكم السلطنة منذ عام ١٩٣٢ السلطان سعيد بن تيمور وهو رجل عديم الشخصية ، ولا ندري حقا أذا كان ميتا أو هو على قيد الحياة . فالثوار الظفاريون يعتقدون انهم اردوه قتيلا في ٢٦ نيسان ١٩٦٦ ، وهو من حينها لم يظهر أمسام الناس . بريطانيا العظمى لم تذع مطلقا نبأ موته ، لأن هذا يورطها بتعيين سلطان جديد ، وهذا التعبن يحابه صعوبات بالغة بالنظر للمنافسات الحيادة القائمة في قلب الاسرة الداكمة . والواقع أن عمان هي خاضعــة يساطة للسلطة العسكرية البريطانية والإدارة المطية لا وجود لها .

في كل السلطنة لا توجد الا مدرسة واحدة

برزوا في نهاية القرن الثامن عشر وانفصلوا عن الامامة بتشجيع من بسريطانيا التي استطاعت أن تفرض نهائيا نفوذها في المنطقة في نهايات القرن التاسع عشر ، بعد أن أزاحت عنها فرنسا ، ومنذ أن خرجت عمان الداخلية على سلطنة الخلفاء العداسيين في ٧٥١ ـ ٧٥٢ استطاعت كقلعة حصينة أن تحتفظ ببسالسة باستقلالها تحت امرة الاثمة الخوارج الذين

لا يتمتعون بأي سلطان وراثى ، أو مطلق ، ولكنهم يخضعون لرقابة محلس شورى . وحينما احتل البرتغاليون مسقط عام ١٥٠٨ طردوا منها في القرن السابع عشر ، من قبل العمانيين الذين هبطوا من حبالهم ، وبموجب معاهدة ((سبب)) ۱۹۲۰ اعترفت بريطانيا باستقلال امامة عمان ، بالنسبة لسلطنـــة عام ١٩٥٤ انتخب غالب بن على الهندي ،

الاي. ب. سي » التي اعتبرت أن الصلاحية المنوهة لها من قبل السلطان وخليفته فعمان تمتد حتى نزوى أعلن السلطان في حزيبران استقلال عمان ، ورغم أن هذا الاستقلال قد تم الاعتراف به من قبل اليمن والملكة العربية السعودية ، فإن انكلترا التي كانت في أزمة مع الملكة السعودية ، بسبب واحة البريمي ، صممت ازاء هذا الاعلان للاستقلال من جانب واحده أن ترسل جنودها الىشاطىء القراصنة (مجموعة من سبع امارات) ، وتحتل واحـة البريمي ، مما نتج عنه انقطاع العلاقات السعودية _ البريطانية التي عادت الىسابق عهدها بعد وقوع الانقلاب اليمني عام ١٩٦٢ . ثم انقضت على نزوى عاصمة عمان الداخلية واحتلتها . وفي دسمير ، بعد المعركة الصاعقة التي كانت وراءها شركة ((الاي، بي، سي)) استطاع سعيد بن تيمور أن يضع قدمه للمرة الاولى في حياته على الحيل الاخضر ، سنما فرضت على الامام الاقامة الحبرية ، والتحا أخوه طالب للسعوبية . وفي عام ١٩٦٧ انفجر في الجبل الاخضر عصيان ثان ، بقيادة الامام غالب وأهبه طالب ، وعرضت المسألة العمانية التي دعمت من قبل موسكو والقاهرة ، عسلى مجلس الامن ، لكن نزوى المتمردة سقطت في أيدى القوات البريطانية في ١٣ اب ١٩٦٧ بعد أن قصفت قرى الجبل الاخضر بالقنابل .

ومنذ ذلك الحين شكل الامام اللاحيء الي السعودية محلسا لقيادة الثورة ، كانت له في أغلب البلدان العربية بعثات ديبله ماسية (دمشق ، الجزائر ، بغداد، القاهرة ، بروت) ترفع علم البلـــد ، وتعطى جوازات سفر ، وتطبع منشورات للدعاية ، وفي النهاية خمد الان كليا لهيب العصيان ، رغم أن مكاتب الإمام في البلدان العربية تنشر مزوقت لافر اخبارا عسكرية عن اشتباكات خيالية بين الغدائيين والقطعات البريطانية ، وفي كل عام تصوت الامم المتحدة الى جانب قرار يقضى باستقلال عمان . وقد شكلت ايضا لحنة عالمة لدرس المسالة العمانية ، والأمام الذي يقضى وقته بالتنقل بين العواصم العربية متمولا من الجامعة العربية عندما يفادر قصره في النهام يعتبره ثوريو ظفار ، بالنظر الى علاقاته الحمسة مع الملكة السعودية والولايسات المتحدة ، " عنصرا من الردة المضادة للثورة ، وممثل أرستوقراطية رهمية ودينية » , وعلاوة عسلي

ذلك ، فان المسؤولين السياسيين في الثورة

الامام الثامن والخيسين لعمان ، وازاء مواحهته تتحرشات شركة ((ايراب بتروليوم كومباني :

يفترضون أن بريطانيا العظمى ستعيد ، قبل انسحابها من الخليج العربي ، الامام الي السلطة لتملأ بذلك الفراغ السياسي الذي لا بد سيتولد عند انسحابها من عمان لان عمان مستقلة نظريا وهي لا تعتبر عضوا في اتصاد امارات الخليج . وفرضية اعادة الامام مبنية أيضا على العلاقات الموجودة من قبل بسين حركته وبعض اعضاء اسرة السلطان كما هي مبنية على أن الامام حاول أن يدخل فيمفاوضات مع بريطانيا في بيروت . ولا يرى بعض المراقبين في انتفاضتي الجبل الاخضر سوى مرحلة من المنافسة المقنعة بين الاي، بي، سي، والارامكو .

ولادة جبهة تحرير ظفار

ازاء هزيمة الثوار في الحسل الاخضر صممت بضعة عناصر من المناضلين على أن تعيد ارساء المعركة على قواعد سياسية جديدة ، وفي منطقة أخرى • في ظفار ، كانت الشروط الحفرافية مهيأة لحرب العصابات (جبال محرجة ، غابات كثيفة ، وانعدام تام للطرق) . وهكذا ولدت في نهاية ١٩٦٤ حيفية تشكلت من امتزاج ثلاثة تنظيمات : الحمعية الخرية الظفارية ، الحنود الاحرار الظفاريون ، وبشكل خاص الفرع المحلى لحركة القومين العرب، التي كان لها فروع في شتى البلدان العربية في الشرق الأوسط ، وكانت انذاك ذات اتحاه ناصرى • تلك هي حبهة تحرير ظفـــار ، التي باشرت عملياتها العسكرية في ٩ حربران ١٩٦٥ ، ومنذ البداية توثقت علاقات حميمة جدا بين جبهة تحرير ظفار ، والحبهة القومية لتحرير اليمـــن الجنوبي ، التي اسسها هي الاخرى ،

تحولت جبهة تحرير ظفار الى الجبهة الشعبية

تابعت جبهة تحرير ظفار النطور العام لحركة القوميين العرب ، التي أعلن جناحها الساري نفسه بشكل قاطع ماركسيا لينينيا ، وأعلن انفصاله التنظيمي عن حركة القوميسين العرب القديمة ، وشكل تنظيمات هديدة في كل البلدان ، حيث جابهت الحركة انشقاقات . ففي فأسطئ تأسست الجبهة الشعبيية الديمقراطية لتحرير فلسطين ، وفي العراق الحركة الإشتراكية المربية ، وفي ليستان منظمة الاشتراكين اللبنانين ، وفي الملكة العربية السعودية الحبهة الديمقراطيةالشعبية لتحرير شبه الجزيرة العربية والتى يناضـــل أغلب اعضائها في صفوف الجبهة الشعبية الديمقراطية ، وفي الجمهورية العربية اليمنية الحزب الديمقراطي الثوري اليمني ، وفسي اليمن الجنوبي الجناح الساري للجبهــة القومية ، الذي هـو حاليا في السلطة ، وأخرا في البحرين وامارات الخليج الحركية الثورية الشعبية تعمان والخليج العربى . ان المؤتمر الثاني لجبهة تحرير ظفار المنعقد في حمارين من ١ الى ٢٥ سبتمبر ، والذي شارك فيه مندويون عن التنظيمات الثوريية لامارات الخليج ، سجل (تحولا تاريخيا » في حياة الجبهة ، وكانت قراراته الرئيسيـة ونتائجه بالشكل التالي :

١ _ ازاحة القيادة القديمة التي كان بعض اعضائها بحابون فكرة انشاء دولة مستقلة في ظفار ، وتغيير اسم الجبهـــة الى الجبهة الشعبية لتحرير الخليج • ٢ - التبني الواضح للابديولوحية

الماركسية اللينينية ، ورفض كافـة شكال البورجوازية القومية ٣ - تبني مبدأ الحرب الشعسة

الطويلة الامد ، كاسلوب رئيسي للمعركة ، وخلق بؤر اخرى لحسرب العصابات ، وخاصة في عمان الداخلية ومد المعركة المسلحة الى كل امارات

٤ _ ارساء استراتيحية شياملية على مدى بعيد ، تنطلق لا من ميدا استقلال ظفار ، ولا حتى من استقلال مسقط وعمان ، ولكن من تأسيس دولة عربية موحدة: الجمهورية الشعبية العربية للخليج ، والتي تضم ظفار وعمان وامارات شاطيء القراصنة ، وقطر والبحرين والكويت .

الفرع المحلى لحركة القوميين العرب،

والتي نظمت انتفاضة ردفان في ١٤

اكتوبر ١٩٦٣ ٠ وقدد كان بعض

أعضاء الجبهة القومية لتحرير اليمن

الجنوبي يعتبرون ظفار عسلي

صعيد ما ، جزءا من جنوب اليمن ،

وحتى استقلال عدن في نهاية نوفهبر

١٩٦٧ ظلت جبهة تحرير ظفار مجهولة

ومعزولة كليا بشكل متماثل عطي

الصعيدين العربي والعالمي • هذا اذا

استثنينا بعض العون العسكري

الذي مدتها به في البداية عن طريق

السعودية حركة الامام • الا أن حركة

الامام أدانت ، فيما بعد ، ثورة ظفار

بأنها ((شيوعية ، اقليمية ،

ولادة الجمهورية الشعبية لليمن الجنوبي ،

غرت الموقف بصورة جذرية ، فهي تمثل الان

قاعدة دعم اساسية للصهة ، بذات الصلابة

التي تدعم بها فيتنام الشمالية جبهة تحرير فيتنام

الحنوبية ، لانها تدعيها عسكريا كما تهدها

بالمؤن ، وتمالج جرحاها ، وتوفر لها على

ارضها معسكرا للتدريب ، وتضع ادارتها

الحلية في الحافظة السادسة (الهرة) في

خدمتها ، وتبث انباءها العسكرية من رادسو

عدن حيث يوجد للجبهة مكتب رسمى ، علىبعد

مائة متر مرز مكب الجبهة الشعبية

لتحرير فلسطين . وهذا العون قد تزايد مند

حدثت التفيرات التي تمت منذ فترة وجيزة في

اليمن الجنوبي وحملت يسار الجبهة القومية

الى السلطة ، فالحكومة الجديدة أعلنت

معاشرة عزمها على زيادة العون الذي تبذله

للمقاءمة ، مخاصة الحبهة الديمقراطية وثورة

ظفار ، بينما وضع وزير الخارجية الجديد

السيد على سالم البيض ، الدول العربيـــة

الاخرى بوضوح امام مسؤوليتها ازاء الثورة في

ظفار ، والمجهولة كليا من قبلها . وهناك اغان

شعبية في ظفار تتغنى بتمالف القاف والشين:

الجبهة القومية والجبهة الشعبية ، بعد ان

وانفصالية)) ! .

معركة مسلحة وتربية سياسية

أن تزور ظفار فهذا يمنى قبل كل شيء ،

الوصول الى مدينة (لعايدة) عاصمة المعافظة السادسة والتي تقع على بعد ١٠٠٠ كيلو متر عن عدن ، وينبغي بعد ذلك السي عـــــلي الاقدام قرابة ١٥٠ كيلو مترا للوصول السي الجبهة الغربية في ظفار ، المحاذبة للمهرة ، مرورا عبر اليمن الجنوبي بقرى : الصنادين، دامقوت ، فالحوف ، اخر مركز لليمن الجنوبي قبل الحدود ، والقاعدة الرئيسية لئــوار ظفار في اليمن الجنوبي ، حيث يلما كيل شهر قراية . ٢٥ لاجئا ، هربا من قصف القنابل البريطانية ، وهذا ما يوضح الى حد نسدرة الصحفيين الذين غامروا بزيارة ظفار ، لكنيه لا يوضح ذلك بصورة كاملة . فقد سالنا مسؤولا في مكتب الجبهة في عدن أن يفسر لنا كيف أن صحفيا عربيا احدا لم يقدم رسورتاها عن ظفار حتى الإن . وقدد أجاب المسؤول بالشكل التالى : صحيفة ((الحرية)) التسى كانت الصحيفة الرسمية لحركة القومين العرب والتي تصدر تي بيروت ، وهي الان الناطيق الرسمى أـ (اليسار الجديد)) قد نشرت الربيورتاج الاول عن ظفار في عددها ٣٩٨ (٥ شباط ١٩٦٨) وقد اعقبتها مجلة (القارات الثلاث » الكوبية (عدد ١١ أذار _ نيسان ١٩٦٩) ، والصحافة الصينية التي يوجد لها مراسل دائم في عدن (الصين الجديدة) ، وقبل شهر ، كان غارديان ترولر وكلود دفراج أول صحفيين غربيين يدخلان الى ظفار ، وقد عادا بريبورتاجات نشرت في صحف المانيــة

🛚 (شتين) وفرنسية (فرون سبتمبر ١٩٦٩) 6 وعادا أبضا بفيلم ظهرت احزاء منه في التلفزيون الفرنسي في نهاية حزيران ١٩٦٩ .

مقاطعة الثورة الظفارية من كل الـــدول العربية ، ما عدا اليمن الجنوبي ، يــردها المسؤولون في جبهة تحرير ظفار الى الطابع البورجوازي لهذه الدول التي ليست لهـــا بالنتيجة اية مصلحة في أن تطلع شعوبها على التمرية الاولى الناجعة لحرب التحريـــر الشعبية في البلاد العربية والتي تقوم بقيادة ماركسية لينينية . والمسؤولون في الجبهة لا يغفرون بشكل خاص للعراق ومصر ، تأسيهما العلني لاتحاد امارات الخليج ، الذي يضم قطر والبحرين والدويلات السبيسع لشاطيء القراصنة ، وقد حكمت عليه الجبهة بالموت في بيان قريب العهد ، وقد كانت مصر الناصرية في المناقشات التي أجريتها مع مسؤولين ومع عناصر من القواعد ، الهدف الذي تنصب عليه الهجمات . وكانت الجبهة قد نالت أذنا بفتح مكتب لها في القاهرة ، لكنها منذ أن أعلنت تسها للماركسية اللينينية لم يعد هذا المكتب بعظى بأية حرية في الحركة ، وأبواق الدعاوة المصرية أوقفت كل اهتمام بنشاطاته .

واقع أن الصين هي الدولـة الوحيدة في العالم ، الى جانب المن الجنوبي ، التي تمد يد العون بشكل مادي أَثُوار ظفّار ، قد أدى بعدد من المراقبين الى الاستنتاج السريع بأن الجبهة ((هي بشكل خالص حركة ماوية)) • وهذا ما نستنتجه للوهلة الاولى بعد الطواف في ظفار ، لان كل المقاتلين ، وحتى الأطفال ، يحملون مطبوعات للينين وماو ، ويدرسون كتب ماو المكرسة للحرب الشعبية ، ويحضون السكان على قراءة الكتاب الاحمر الصغير ، ويقرأون منه عليهم ، ويضمرون للصين الشيعسة تقديرا بدون حدود ((الحليف الكيم والصديق الكبر » • لكن الإنساء في الواقع اكثر تعقيدا حينما نراها عنن كتب: فالاتجاه السياسي لحدهـة تحرير ظفار هو نفس الاتحاهالساسي للحبهة الشعبية الديمقراطية التي نجد منشوراتها ، ومنشوراتها وحدها من بين كل تنظيمات المقاومة الاخرى موزعة بين الثوار • وجبهة ظفار مثل الجبهة الديمقراطية ترفض أن تأخذ موقفًا عاماً من ألصراع الصيني -السوفياتي ، وهذا لا يمنع مناضل القاعدة من فضح ((تحريفية الاتحاد السوفياتي " • وانه لستفرب من ناحية ثانية أن نحد بضعة حركات فرنسية ذات اتجاه صبني ، تعتبر - الديمقراطية ((مريضة بالسَّارية)) و ((تَروتسكَّية)) ، وبعد قراءتي في مكتب الحبهة بالحيوف للمحموعة الكاملة لضحيفة صوت الشعب التي تصدرها الجبهة ، صارت عندي القناعة الشخصية بأن المواقع السياسية _ العسكرية التي تأخذها الحبهة ، هي أكثر قرباً السي المفهوم الكوبي ، منها الى الموضوعات الصينية ، فهي تبتعد بشكل خاص عن هذه الأخيرة في نقطتين رئيسيتين: دور البورجوازية في معركة التحريــر

الجبهة اذ تخوض في آن واحد ، شهرة للتحرر الوطني ، وتـــورة للتغيير الاجتماعي الجذري ، ترفض أي صيغة للتحالف مع أي البورجوازية التي هي من جهة ثانية غــــر موجودة في ظفار الا في حالة بورجوازية تجارية في سلالا . وتتوجه جبهة تحرير ظفار الى اقامة الدولة العمالية للفقراء على انقاض الجهاز القديم للدولة الاقطاعية القبلية ، والبورجوازية الكولونيالية. هذا الموقف يرتبط بالموقف الخالص

الوطني ومفهوم طبيعة الثورةوالحزب

الماركسي اللينيني ٠

• كيف تنالص ق السفورة الوطنية والتورة الاجتماعية

• علاقة الشورة في ظمناب بالجبهة السعسة الدعقراطية



السلبية الذي كانلفيفارا ازاء دور اليورجوازية في أمركا اللاتينية . المملية التاريخية التي تدور في ظفار هي تحسيد للموضوعة الكوبيةالقائلة بأن القيادة العسكرية لحرب العصابات تستطيع عبر القتال ، ان تتطور الى حزب عمالى . وليس ضروريا أن ننتظر بناء هذا الحـــزب إناشرة المعركة السلحة . وهناك مقالة منشورة في تشرة شياط ١٩٦٩ بعنوان ((ماذا تفهم من تعير الاشتراكية العلمية » تقوم بشكل واضح بمراحعة لفهوم « الثورة الدائمة)) ، بينما في مكان آبعد يشار الى موضوعة ماو حـــول استهرار الصراع بين الطبقات ، على الصعيد التحتية الاقتصادية _ الاجتماعية للطبق_ات

أمهية وصراع طبقي

النتائج المموسة للجبهة على الصعيد

السياسي تتمثل في المستوى المرتفع للـــوعي السياسي عند مناضليها ، وزوال الامية في المناطق التي يسيطر عليها الثوار . وبرنقة صحفيين من مكتب الصين الجديدة في عدن ، استطعت أن أزور معسكرا للتدريب فالجبهة، في مكان ما من المحافظة السادسة حيث التدربون تتراوح اعمارهم بين الـ ١٥ والـ ٢٠ عاما ، ويعضهم قدموا من امارات الخليج ، يتلقون أثناء تدريب مكثف خلال ثلاثة أشهر ، تربية سياسية وتدريبا عسكريا اوليا ، الاممية والصراع الطبقى هما محور هذه التربيـــة السياسية . وفي الدفاتر السياسية المصممة للمقاتلين الاحداث ، يوحد مصل كاميل مكرس لفضح سياسة « الحياد الايجابي وعدم الانحياز ١) حيث وصفت هذه السياسة بانها

(سياسة انتهازية ، ترفض آن تختار بــــن

المه ، ((دور الافيون في الشعب المصري)) . وبمجرد وصولى الى ظفار وجدت نفسي نهبا بحق لنا أن نتساءل في النهايـــة ، لمحة من الاسئلة ، حول دلالة احداث حزيران ١٩٦٨ في فرنسا ، وعن وضع اليسار الفرنسي، وسياسة الحزب الشيوعي ، ولكني تعثرت بقدر كبير من الصعوبة هينما هاولت أناشرح لاذا لا تستطيع الطبقة العاملة الفرنسية أن

تعلن الثورة قورا ، وأن تستولي على السلطة في فرنسا ، ففي ظفار ليست هناك اية فكرة عن الوضع السياسي في بلد صناعي متقدم ، وهم يجهلون المساومات ، اذ يعيشون الصراع الطبقي بوينا في هالته الخالصة . الإندىولوحية الإممية للحبهة تظهر في وضعها المتميز في موضوع الهجرة الايرانية ، ومحمود عبد الله ، عضو القيادة العامة للجبهة ، قال

المعسكر الاشتراكي ، والمعسكر الراسمالي اله

وفي مكان أخر من هذه الدفاتر تمداد لقواعد

سلوك المقاتل ازاء السكان ، في صورة تعليم

اخلاقي بماثل بقوة سلوك الجندي في الجيش

الاحمر المسنى . والتحليل لكل الوقائع تبعسا

لبدأ الصراع الطبقي هو ما يخرج الى حيــز

التنفيذ ، وقد حضرت نقاشا طويلا مع مناضل

مخصوص ((الطبيعة الطبقية للمصوص

المصرية)) ، فأغاني أم كلثوم تلعب ، بالنسبة

لى ، غب مناقشة طويلة خضتها معه في الحوف « نحن لا نطرح مسألة الهجرة الايرانية السي أمارات الخليج من منظور قومي شوفيني . فكثرة من المهاحرين هم من الطبقة العاملة أو هم ذوو اصل اجتماعي متواضع جدا ، لكنهم متأثرون بأيديولوجية الطبقة الداكمة الإيرانية، التي تطالب بضم أرذبيل البحرين الى أيران . نحن نبذل قوانا لتنمية معركة أممية مشتركة بين العمال العرب والايرانيين في الامارات ضد الامريالية والرحمية العربية والارستقراطية الابرانية والراسمالية البترولية)) . وكالحركات

القومية المربية تعتبر الجبهة تسمية ((الخليج

والتسليح روسى وصيني وبريطاني .

مبعد تحرير القربة الساطية الكبيرة دلكوت وثم رهبوت ، التي استطعت أن أنزل اليها بضعة ايام ، في غمرة غارة للطيران البريطاني، والتي اسر هاكمها ، وقد رأيته يصل اليمعسكر الجبهة مع ١٥ من المرتزقة البانوتشيستان ، بعد ذلك تم تحرير الجبهة الغربية نهائيا . وتستعر المعارك الان بشكل بومي على الجبهــة الوسطى ، في شهال سلالا ، والثوار ينتقلون الى الهجوم ، ويقصفون بشكل منتظم المعسكرات الثانوية للجيش البريطاني ، الذي لم يعـــد يستطيع أن يثبت على الجبهة الغريبة التي قيض لى أن أزورها ، والخسائر في الارواح ضعيفة نسبيا ، لان السكان يتركون القسرى المحررة ويلجأون الى الحبال والكهوف ، خشية الفارات الانتقامية الطيران البريطاني ، كما حيث في رحبوت . انسلطات المطية تحوع سكان الريف ، الذي هو بشكل كامل تحت سيطرة الثوار . والساحين السياسيون كثرة في قلعة جلالي في مسقط ، الاطباء والمرضات يرتكبون اخطاء شنيعة ، ويحمل الجرحي على الظهر حتى حنوبي اليمن ، وفي القرى المحررة صارت الارض ملكية عامة ، وقضي على شموخ القبائل ، فالملكية الزراعية الكبرة نادرة ومقصورة على عائلة السلطان . والجبهة تهتم بشكل خاص بتحرير المرأة ، المسألة التي هي الفيصل الحاسم لتمييز الثورة الاجتماعية

لماذا تصب بريطانيا نار غضيها عملي ظفار ٤ وتذوض فيها حصريها الاستعمارية الاخرة ؟ أن هذا يقع لان بريطانيا قد أعانت عزمها على الانسحاب من الخليج ، ولان الحبهـة الشعبية لتدرير الذَّليج المحتل قد أعلنت تصميمها القاطع على مسد النورة المسلحة الى كل امسارات الخليج ، حيث يمتد تنظيم سياسي (الحركة الثورية الشعبية) بصورة مماثلة في هذه الامارات ، وينتشر خصيصا بين عمال الاستثمارات البترولية ، ويهدد بنسف الأمر الواقع كله • بريطانيا لا تتحه الى سحق الثورة الظفارية ، بقدر ما تتحه الـي حصر هذه ((القاعدة الحمراء)) على ابواب العربية السعودية ، بعيدا عن الثروات البتروليـــة الهائلة في الخليج ، حيث تنشب المعركة على خلافة بريطانيا منذ الان ، بين القوى القوى الرجعية التي ستعمد ، في مواجهة الخطر المشترك ، الى فض خُلَافًاتها الثانوية ، لتخوض معركــة

نترقب أن تكون ضارية وحاسمة •

الفارسي » اخترااعا بريطانيا « يترجم المطامع التوسعية للشاه ازاء البحرين ومناطق اخرى في الخليج ، اذ يرمى في تشجيعه على هجرة ايرانية منتظمة الى أن يخلق في اللحظة التي تنسحب فيها بريطانيا وضعا من الانقسام

القيادة العامة في الحبهة مؤلفة من ٢٥ عضوا ، يساهم ٢٤ في القتال ، وتتوزع فيأربع لحان كل منها تضم خمسة اعضاء . وهدده اللمان تتألف من لجنة سياسية ، وعسكرية ، واقتصادية ، وتنظيهية . تضاف اليها لجنــة تنفيذية مؤلفة من خمسة اعضاء . ظفار مقسمة على الصعيد العسكري الى ثلاث مناطق ، غربية ووسطى وشرقية ، حيث يتمركز في كل منها عدد من الفصائل العسكرية ، وعسلى رأس كل منها مفوض سياسي (مرشد سياسي) يتميز بالحركة السريعة والفياب التام للسلوك البيروقراطي . والى جانب جيش التحريــر الشعبي توجد البليشيا الشعبية ، التي تشارك فيها النساء ، وهميني مكلفة بحماية وادارة القرى ، وبجمع المعلومات ونقل الجرحى ،

٣ _ يرى المؤتمر أن الكفاح المسلح هـو الطريق الوهيد لتحرير الارض المعتلة ، ويدعو المؤتمر حميع النظمات الفدائية لتوحيد الممل الفدائي من أجل تصعيده على طريق المسرب

وسائل

عقد الاتحاد العام للطـــلاب

العرب في الملكة المتحدة

وايرلندة مؤتمره العام السابع

عشر في العشرين من الشهر

الماضي ، وقد حضر المؤتمر

ممثلون عن المنظمات الفدائسة

الفلسطينية وممثل عن اسرة

محلة ((الحربة)) اللينانية ،

كما حضر المؤتمر أيضا ممثلون

عين الروابط والاتحادات

الطلابية في أوروبا الفربيسة

والاتحادات والروابط الطلابية

وقد تضهن تقرير المؤتمر عرضا للنشاطات

وقد انتخب المؤتمر مجموعة من اللجان كان

أسرنها لحنة حركة التحرر العربي ، ولجنسة

الحركة الطلابية ، ولجنة القضايا الدولية ،

ولجنة الاعلام العربي ، ولجنة التـــورة

وقد تضمن تقرير لجنة حركة التحرر العربي

١ _ يرفض المؤتمر قرار محلس الامـــن

ومحادثات الدول الكبرى وكل حل سلمي يترتب

عليه ضرب الثورة الفلسطينية . ويطالب

الحكومات العربية برفض القرار والتوجه نمسو

اعتبارات الحرب الشعبية ، وذلك بتدريـــر

الاقتصاد وبناء اقتصاد حرب ، والغياء

الامتيازات البيروقراطية وتسليح الجماهسي

٢ - يؤون المؤتمر بشعار : لا مهادنة مع

الرجعية ، ويعلن تحفظه من سياسة مؤتمرات

القمة ، ويرفض اية تنازلات من قبل الحول

التقدوية للرجعية العربية .

محموعة من القرارات كان الرزها:

انتي قام بها الاتحاد خلال العام الماضي وقدم

في البلدان العربية ،

أمن الصندوق البيالي المالي .

٤ _ يؤمن المؤتمر بأن الحل الوحيد والعادل للقضية الفلسطينية هـ و انهاء الكيان الصهيوني وقيام الدولة الفلسطينية الديمقراطية التي لا يكون فيها الدين أو القومية عام لل

المؤتمر السابع عشر للاتحاد العام للطلاب العرب في الملكة المتحدة وايراندة

مميزا بن مواطنيها .

٥ _ يؤمن المؤتمر بأحقية وممارسة العمل الفدائي في جميع اطراف الأرض العربيـــة وبالاخص المحاورة لاسرائيل ، ولذلك فهـــو بشحب بشدة مؤامرات الطبقة الحاكمة في لبنان والاردن لضرب الثورة الفلسطينية ، ويؤيد الحركات التقدمية في نضالها ضد السلطية ويطالبها بتنظيم الجماهر لتكون درعي واقيا للثورة .

٦ - يؤيد المؤتمر نضال الشيعب العربي في الخليج ضد الاستعمار البريطاني والاحتكارات الفربية ، ويؤمن بأن وحدة الخليج والحفاظ على عروبته لا يتم عن طريق اتحاد مشايـــخ الامارات المنصبين من قبل بريطانيا .

٧ _ يؤيد المؤتمر نضال الحبهة الشيسية لتحرير الخليج والحركات الوطنية الثورية ضد قوى الاحتلال البريطاني وعملائه والرجعيسة

٨ - يبارك المؤتمر موقف حكومة حمهورية اليمن الجنوبية الشعبية في مؤازرة الجبهـة الشعبية لتدرير الخليج ، ويطالب جميــــع الحكومات العربية التقدمية ، بدعم الكفاح السلح في الخليج ا، ويرى أن هذا الكفاح ، والكفاح الفلسطيني ، هما اصدق صورة للعمل

ومن أهم القرارات الني صدرت عن لجنــة الثورة الفلسطينية القرارات التالية:

١ ـ يدعو المؤتمر المنظمات الفدائية الهرص صفوفها وتطوير هيئة الكفاح السلح بحبث تصبع اكثر فعالية في خلق توحيد مادي لقوي الثورة الفلسطينية الشرط الاساسي لتصعيد هذه الثورة ولحملها نحو الانتصار النهائي . كما يندد المؤتمر بالمحاولات القائمة لشرذمسة العمل بالاكثار المتعمد من عدد المنظبات

٢ _ يشجب المؤتمر كافة محاولات ضرب أو حصر أو تطويق العمل الفدائي من أية جهـة

٣ _ بشحب المؤتمر بشدة محاولات القوى المضادة للثورة في أبينان لعرقلة مسرة الثورة الفلسطينية .

٤ ــ بدعو المؤتمر الحماهر العربية للالتفاف حول الحركة الفدائية والدفاع عنها ضد كل محاولة استعمارية ورجعية .

كان واضحا ومشروعا يحكم على نفسه بالعزاــة

نتمة النضال المطلبي المعلمين والطلاب

الدولة التعليمية والثقافية من المدرسية الابتدائية حتى الجامعة ، يبقى شرطا لا يمكن بدونه الطموح الى تفجع نضالات مطلبيــــة شاملة ومترابطة في المستقبل .

ونقطة اخرة الا بد م ناكيدها . أن المسألة لا تحل بمجرد طرح برنام عمطلبي شامل ومترابط ، فاطلاق حركة نضائية واعية بين المعلمين والطلاب أمر مرتبط اساسا بنمو مؤسسات ديمقراطية جماهيرية في صفوفهم . وقد كشفت تجربة الاضرابات الاخرة اهمية هذه المسألة المركزية .

_ ان النضال من أجل اتحــاد نقابى ديمقراطي في الحامعة اللبنانية يحب أن يشكل وأحدا من المصاور الاساسية في خطة اليسار •

_ كما أن مطلب تشكيل اتحاد للطلاب الثانويين ، يجب أن يحتـــل مكانا متقدما في نضالات اليسار ضمن هذا القطاع .

_ وقد كشفت تحربة اضراب المعلمين الرسميين اهمية تعميم اللحان الديمقر اطية في صفوفهم نحــو تنظيم نقابي يفرض نفسه في النهايــة

وأن ترابط المؤسسات الديمق اطبة الجماهيرية في جميع القطاعات ذات الصلة الوثيقة بالسياسة الثقافية والتعليمية هو الذي بشكل في النهاية ضمانة نضالها المشترك في ظلبرنامج مشترك •

تتَّمة _ افك_ار الجبهة الشعبية الديمقراطية ومواقفها الاساسية

ان تفكك الجبهة العالمة المضادة للامبريالية،

قد لعب دورا هاما في توليد سلسلة الهزائيم التي تعرضت لها حركة التحرر الوطني خالال الفترة الاخرة سواء في اسيا وافريقيا أم في للامبريالية العالمية بشكل عام ، وللامبريالية الامبركية بشكل خاص ، فرصة الانتقال مسن الدفاع الى الهجوم ضد حركات التحرر الوطني في بعض البلدان المتخلفة ، كما أتاح لها الانتقال حتى الى ممارسة العدوان المباشر على بعض البلدان التي تشكل جزءا من المعسكر الاشتراكي مثل جمهورية فيتنام الديمقراطية وكوبا التي تعرضت لفزو دبرته وشاركت فيه حكومة الولايات المتحدة . ومن هذه الزاوية فنحننؤيد محتوى رسالة شي غيفارا الشبهرة والموجهة الى منظمة القارات الثلاث .

وفي النضال التحرري للشعوب لا بد من الانتقال من النظرية الى العمل ولا يد _ كواحب أممى _ من دفع ومساندة الحبهة العالبة المناضلة ضد الاميريالية والصهبونية بكيل الوسائل المكنة • ولا بد أيضا من خلق حبهة عالمة متماسكة ضد قوى ثلاس ، جبهة تضم ، بالإضافة اللي حركة التحرر في القارات الثالث ، المعسكر الاشتراكي والحسركة الاشتراكية والعمالية في البلدان الرأسمالية • •

تتمة _ اضراب المعلمين ٠٠ وشروط النجاح

لم تبادر نقابة المدارس الخاصة بالاتصال مطلقا بالمعلمين الرسميين !.

- في ٧-١-٧ سار معلم و المدارس الخاصة في مسرة في شوارع بروت الرئيسية بعد أن أذاعوا بيانا دعوا فيه الى التظاهر . وشاء التاريخ أن لا يجمع المعلمين الرسميين والخاصين فينقطة واحدة من هذا الكون الشاسع فلم يوجه الطرف الاول الدعوة الى الثاني للتظاهر ، ولم يخيب الثاني ظن الاول فقاطـع المظاهرة !!

ــ اذا كانت القطيعة بن الطرفين قد بلغت هذا المستوى فمن الجدير بالتنويه أن المعلمين الرسميين لم يصدروا بنانا بتأبيد مطائيب زملائهم في المدارس الخاصة ، كما أن معلمي المدارس الخاصة قد بادلوهم ((نفس العروف)) فلم يعلنوا تأييدهم لاضراب المعلمين الرسميين! قد بتساءل القاريء عند هذا الحد عين الاسعاب : خصوبة تاريخية ؟ عداء شوفيني ؟

عقدة التمالي اللبناني ؟ ما الخبر اذن ؟؟ حاولنا خلال السطور السابقة التأكيد على مسألة محددة وهي أن أي نضال مطلبي مهمسا

واليسار وموقفهما منه و

والسقوط ، اذا لم يستطع أن يضفي على مطالبه الخاصة _ التي هي مطالب عامة في نهاية التحليل _ طابعها العام والجماهرى ، وأن الفشل هو الجزاء الذي يصيب الحركة المطلبية ثهن عفويتها وضيق افقها وتخلفها ان مطالب المعلمين أنما تأخذ حجمها الفعلى بقدر ما تكون تعبيرا صحيحا عـــن مصالح المعلمين والتلاميد واوليائهم ، وهي تصبح هدفا للنقهة عندما تفقد هذا الترابط ، أي عندما يحاصرها المعلمون بالمعلمين ، مما

يحصر المعركة المطلبية بينهم وبين الدولة التي هي أقدر ألف مرة على تخريب الاضراب وشله واجبار المعلمين على التراجع) . _ العدد الثامن من ((طريق الشعب)) ، مقال : حول اضراب المعلمين . .

وسنحاول في المقال القادم بحث العلاقة بين اضراب المعلمين والنقابات

نزار سلیمان

● تتہات ● تتہات ●

تتمة الفلاحون في شمال

النبروقراطية والدكتاتورية . كما جرى اقصاء المتخاذلين والكسالي . وقد شملت هذه الحملة حميع الستويات وتجددت عام ١٩٦٨ ، وكان شعارها ارساء ادارة جماعية حقيقية ، وقد حاء في النقطة الرابعة للبيان الذي اصدره الحزب بمناسبة العيد الخمسين لثورة اوكتوبر أن ((عيلية التثوير الديمقراطي بين صفوف الشعب سوف تستمر بنشاط بحيث يتضاعف ويتكثف الجهد الحربي والانتاجي » . ونتيجة لهدده الحملة الديمقراطية

أصبح كُل عضو في جمعيات الادارة وكل عضو منطقة مسؤول عن ادارة التعاونية بكفاءة بينما أصبح أعضاء الحمعيات القروية (المنتحة علي مستوى القرية) مسؤولين عنفريقين للعمل أو ثلاثة ، وهكذا يتصل الموظفون الرسميون بالحقائق تميا هي على الطبيعة وهم مطالبون بالظهور في الاماكن العامة مرة كل شهـــــر ليستمعوا الى الانتقادات والاقتراحات التي يبديها اعضاء التعاونيات القروية . ومنذ تبنى هذا الخط الديمقراطي الغي امتياز هام لاعضاء المعات الادارية أذ أزيلت اللكية التابعة لهذه الحمعيات • أن كل شيء يطرح الان بصراحة وعلنا ، وذلك يجعل الفلاحين يشعرون أنهم مسؤولون شخصيا ، خاصة وأن عمليات تحريك الفلاحين كانيصاحبها دائمًا استبدال العناصر القيادية في منظمات الدزب يعناصر افضل وبالأضافة الى ذلك فان جميع الكادرات السياسية مطالبة الانبتلقي دروس تطبيقية تدريبية في الزراعــة التقنية ، بحيث يصبح بامكان جميع الكادرات السياسية التعامل مسع المساكل المواحهة بشكل علمي مدرك لحقائق هذه الشكلات واستابها ، يدل اتخاذ قرارات تجريدية اليــة حول ما بحب أن يفعل ، أن هــذه الظاهرة الديمقراطية في القرى لا تعنى التسيير الذاتي أو تأسيس مجالس العمال وانما توحد في اطار مركزية

في الحلقة القادمة ملامح المقاومة الشيعبية الفيتنامية للعدوان الامركي ٠

٤ _ يقول نجوين فيين في « الديموكراتيك نوفل » بهذا الصدد : « كنا عندما نرى الامور تسير على غيير

ما ترغب تلقى باللوم الساخن على الرسميين المليين ، فيحنون رؤوسهم ويعدون بسأى شيء ، فنعود الى مكاتبنا وتعود الاخطاء تفسها تتكرر . اخيرا اقتنعنا أن اللوم يجب أن يكون من نصيبنا نحن كبار القادة ، فسافرنا الى القرى والتعاونيات وقلنا للموظفين الرسميين هناك « لنشترك معا في حل المسائل فانتــــا مسؤولون مثلكم عن الاخطاء وبنفس القدر » . واهكذا بدأت الكادرات المحلية وأعضاء الحزب تتطلع الى نفسها بعين نقدية وتقترح الحلول وتهتم بشكل زائد باقتراحات الكادرات الفنية. وانتقلت العدوى الى الجماهي ، فتذكر الشبان أنهم تعلموا أشياء كثيرة في المدرسة كما أن المسنين _ الذين كانوا منقطعين عن المسؤولين _ أعطونا ثمار حَبِرتهم • لقد كان علينا لكي نقوم الامور أن تحطم اسلوب التفكير الاتطاعي الذي كان ما زال معششيا في رؤوسنا » .

ا منحة ــ ١٤

منمة ـ ه ا

حينما نشبت احداث تشرين ، قابلوها بأفواه مفتوحة ، وكأنهميرون معركة تدور على شاشة السينما ، أو كأن القوى التي تتحرك لم تكسن قوى خرجت من داخل الواقع اللبناني، بل قوى «مستعارة» قادمة مسن أصقاع بعيدة ، فلينان الذي يعرفونه كان لبنان التوازن الدائم بين الوطنية وغير الوطنية ، بين العشائرية الطائفية والعلمانية « الثورية » وكل منها يتعايش مسع الاخر سلميا ولاينتضه أو ينفيه ، وكل منها يجد مكانا في التوازن السلمي المهيمن سعيدا الى الابد ، ولذلك اصابتهم احداث تشرين بالرعب وصرخوا بصوت واحد نمؤامرة ، ، مؤامرة طائفية ، ، مؤامرة أمريكية ، لا يهم ما دامت قوى الظلام وحدها هي التي تجرؤ على خسرق التعايش السلمي وفتح منف ذايص خلاصراعات يخرج لبنان العزيز مسن سلامه وطمأنينته ، وهكذا تصبح كل حركة تآمرا وكل قوة جديدة تدخل السياحة هي قوة دخيلة ، وهكذا تصبح كل حركة تآمرا وكل قوة جديدة تدخل الشيادي والشر ، بين قوى الظلمة وقوى النور ، أو بعبارة الخرى بين التوازن السياسي الاجتماعي القائم وبسين الاصابع التي تلعب في الظلام ، وعلى هذا تفسر الامور .

الاضرابات الاخيرة ، اضرابات المعلمين والطلاب، الاحداث التي تمر، حتى قصة بيلون وصادق جلال العظم، تصبح جميعها مجالا للصراخ : مؤامرة معلى اتفاق القاهرة . . مؤامرة على النون مؤامرة على الدين ، مؤامرات تكر كحبات المسبحة ، وكلها تؤكد _ في رأيهم _ ان ما يجري لا دخل له باللبنائي الطيب الصابر الذي لا يزج نفسه في قضايا ليست من شأنه ، وخاصة ما هومن شأن أولى الامر .

هكذا يصبح ما يجري وكأنه صراعبين الخير والشر ، لا صراعا بين قوى والقعية تحاول أن تسير الامورلصالحها وحسابه الالحساب الالتكافية .

. . .

كلما تأزمت الامور واشتدت ، كلماصارت لبنانية الجميع فوق مستوى الشبهات ، وصار الصراع القائم بين الجميع لونا من توزيع العمل ، فكل يخدم لبنان من موقعه وعلى قسدرطاقته ، وكلهم يتداعون الى اعدة الامور الى نصابها ، فما يحدث لا يمكن أن يكون الا سحابة صيف عابرة ، انكشحت عن سماء لبنان الجميلة ، تجميد الامور واعادة التوازن القديم، هذا ما يحاولون جميعهم أن يقوموا به غير أن الانفجارات تكمن في كل مكان، وهذا التوازن لايمكن احياؤه الا بتعبيد الطريق واقتلاع القنابل الموقوتة ، فهو لا يستطيع أن يثبت أمسام أي امتحان عسير ، وهكذا يتوجب على الناس أن يلزموا المسمت «الوطنى» ليتيحوا له ولاء أن يعيدوا ترتيب

أمورهم على مهسل ، لكن سيسل المؤامرات لا ينقطع ، فهناك اضرابات وتظاهرات ، ومطالب ، المؤامسرات تقفز من كل جهة ، مثيرة اعصاب أولئك الذين يظنون أنهم يملكون عصاسحرية لاعادة كل شيء الى مكانه ، وتثبيت كل شيء في مكانه ، .

الذين هم في سدة الحكم ، يغطون عجزهم عن الحركة بالاحتجاج شبكة من المؤامرات تتربص بهم ، يتحدثون عن دعم الجماهير لهم ، ولكنه يختفون خلف اصابعهم ، ويخشون من ظلهم حينما يظلب منهم أن ينتقلوا خطوة واحدة الى العمل ، هاجس المؤامرة هذا ليس هاجس ذهن بدائي يظل تحت وطأة الخوف من قصوى شريرة غامضة ، لكنه هاجس من تخرج مقاليد الامور من قبضته ، من تحت ومن غوق ، ولكن عليه أن يجلس متعظما على المنصة ، ليواجه الناس كأنه الخصم والحكم ، .

بعد تشرين ، عادت شخصيات شاخة لتنزه في ردهات السراي ، ودفعتها الى ذلك القوى المسلطة الفعلية التي لم تعد تطيق مجابهة القضايا وجها لوجه ، لذا لم يكسن هناك بد من أن تنفخ في هذه الوجوه الهرمة لون الشباب الزائف لتستطيع هذه ، بدورها ، أن تؤمن لها تغطية محترمة ، واخذت هذه الشخصيات تسلك ، وكأن في يدها حقا مقاليد الأمور ، فترسم ، وتمحو ، وتأمر ، وتنهي ، بينما كان اثناء كل هسذا الضجيج ، وبعيدا عنه ، العقسل الحقيقي الذي يخطط ما زال هو الذي يخطط ، واليد التي تنفذ ما زالت هي التي تنفذ ، وطوفان الكلام الهادر ، لا يغير هذه الحقيقة ولا يقلل من شأنها ،

تجميد الامور ، واعادة كل شيءالى نصابه ، لصالح البورجوازية الحاكمة ، هذه هي مهمة هـؤلاء ، مهما تكن الصورة التي يظهرون بها على المسرح . وكل الكلام الكثير الذي يقال ، هنا وهناك ، لا يحمل سوى مضمون واحد ، هو « تطويب » هذه المهمة ، واعتبارها مهمة وطنية عظمى ، من أجل توضيب الامورجوازية الحاكمة ، يجري الحديث عن السلام والسكينة واعادة الثقة واعادة سلطة القانون ، ومن أجل اتمام هذه المهمة تحت ستار من الكلمات الكبيرة ، يطلب هؤلاء من المواطنين أن يثقوا بدون حساب ، بقيادتهم الرشيدة ، بحيث يصير النقد والتساؤل نوعا من عدم الثقة مصل احيانا الى حد الخيانة ، وبحيث يستحيل الصمت عملا وطنيا ، واذاكان هؤلاء يغطون ارتباكهم وعجزهم بالحديث عن المؤامرات ، ويلق ونبيعات هذا العجز على « القوى التي تعمل في الظلام » فالحقيقة أنهم وحدهم المتآمرون ، وأن الدور الذي يلعبونه في خدمة البورجوازية ، لذبح الحركة الوطنية ، لن تخفيه الاف الكلمسات في خدمة البورجوازية ، لذبح الحركة الوطنية ، لن تخفيه الاف الكلمسات الطنانة ، ولا « المؤامرات » المختلفة .

العمل الفندائي ومهمات حرب التحربير المشعبية



منافشة لموافقت الحزب الشيوعي اللبنايي حول:

الوضع السياسي الراهن وماتواجهه المقاومة الفالسطينية النضالات الديمقراطية في صفوف الحركة الطلابية



المقاومة في معركة عور الصبافي ■ عملية مناجيل الشمال في الجولات للجيهة الشعبية النديمقراطية

صدرحديثًاعن دارالطليعة:

حركة المقاومة المعلسطينية في واقعها الراهن «دراسة نقدية » وحدم له ع نابعن حواتمه

هذا الكتاب

تشكل مجموعة الوائق التي تقدمت بها الجبهة الشعبية الديمقراطية لتحرير فاسطين الى المجلس الوطني السادس الذي انعقد في القاهرة ، ايليول «سبنمبر » 1979 ، دراسة قدية لاوضاع حركة المقاومة الفلسطينية المسلمة وظروفها وتقدمة هذه الدراسة التحليل الملموس للوقائي عالمقائمة في صفوف حركة المقاومة عبير مراجعة نقدية صارمة ، وبذات الوقت نظرح البرنامج الاكثر تقدما وتقدمية مما هو قائم ، البرنامج الذي يشق طريقيا جديدا للمقاومة يعتمد عسلى الثنات والجماهير بافق وطني جذري يقود المقاومة على طريق الانتقال من الحرب الفدائية المحدودة الى حسسرب البؤر الشورية المتنقلة السي حرب العصابات ، ويدفع بالنطقة اللاخذ ببرنامج حسسرب التحرير الشعبية الطويلة الامد ، لالحاق الهزيمة الكاملة بالصهيونية والامبريائية والرجمية .

((الناشر))